

الجنان

الحزب الحادي عشر

في ١ حزيران سنة ١٨٧٤

برون الضعف ويملون وجوب المداواة ولكنهم لا
يملون علة الداء ولذلك لا يقدرون ان يعرفوا
اوصاف دوائه ولوراء من ثبات السياسة العمومية
في اوربا كلها والخصوصية في بلادهم ما يكشف لهم
عن مستقبل واضح يشرهم بخير قريب او يكون
واسطة لنشأهم بشر لا يزال محبكا لجهلي اجراءاتهم
الحالية تمير في سبل موافقة للمتبع بذلك الحزب او
لاحتمال ذلك الشر ترك ان الفرنسي اسى لا يعرف
مستقبله من جهة سياسته كذلك الشرقي غير انما
يعبدون عن الاسباب التي يخافونها وما راياء في
البلاد الفرنسية من تغيير الحكومات والوزارات
منذ قلب الامبراطورية قد راياء بل راياء اكثر منه
في وزارتنا على ان اساسا الملكي الاول متين ولا يمس
فشا ما شان الانكسر في ذلك فاننا منتقون على المبدأ
الاصلي فان جاء بالتغييرات عدما اني بالنفع ان
عدما لا ناتي بولا تخاف وقوع ما يسلب الراحة
العمومية ومع اننا نود ان نفوز بثبات الحال لانفس
امرا لا نعلم اسبابه فان الجاهل يحكم على اعمال
الاخرين بالاصابة او بالخطا بدون ان يعرف اسبابها
وتاليها وغاياتها والظروف التي ساقطت اصحابها اليها
وما دامت النظام متين الدائم ومرعي الاجراء في كل
حال لا ناتي بالذين يسلم اليهم نتيجة ولذلك نرى
اهالي الولايات يتدبر ثبات مامور اولي او ثانوي
اولائي او يتسبون انصافا لمراعاه النظام ولنفسه

تنبيه . اننا نكر ما رجونا به حضرة المشتركين
في جرائدنا في الاسكندرية والارياف مرات كثيرة
وهو ان لا يدفعوا عن الاشتراكات الا عند الحصول
على وصولات باءنا

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

للسياسة نوافذ يرى اهاليها منها في الحال فجر
الاستقبال ما لم يعر قنم الجهل اعينهم او تظلم
ايادي الظالم حاتم فيسار بهم وهم على غير هدى في
مسالك الخاضر فيفتخون اعينهم ليروا حاتم وغير
مستقبلهم بنتائج اعمال الذين يوسونهم ولكن
اضطراب الاعمال وعدم انتظام تلك النتائج يسدل
ستارا اسود بينهم وبين الغاية فيرجعون بخفي حنين
وما من شيء يشغل افكار الشرقيين اكثر من الامقام
بمستقبلهم لانهم اولو نشاط واقدام فيخافون مرور
الزمان عليهم بدون ان يغزوا بالتقدم بل يخافون
فقدان مركزهم الحالي فترام في شغل دائم فضعف
همومهم السياسية على غاياتهم العملية فقيمت ظناير في
اقوالهم واعمالهم واهل الزمان الماضي هو يبع هذه
الحال اوسبق معارفهم المكتسبة بالاختبار وبملاحظة
احوال الاخرين هي مصدر ذلك الظاهر وعلى كل
حال لانهم ولا يثق للذين في ايديهم زمام السياسة
ان يلومهم اذا ظاهروهم من الثاني ما يظهر في قور

أباه ومراعاته لا مبالاة وأغراضه وما دامت أكثر
مجالسنا ولا سيما في الأماكن القليلة التقدم أثناء بفتح
بما يملأ المأمور الأول المهني به أو بما نصبه فيه وسائط
التحكمين من الوسائط المعروفة بسبب اشتغالنا
الاهالي وغاياتنا أو بسبب مناسبة ذلك للمأمور بحفاظته
على انفاذ غاياته لا سبيل إلى عدم الاهتمام بصفات
المأمورين الأولين ولا إلى أن تكون معزل عنهم مكثفين
بالنظام الموضوع ومستعدين إلى حبس الحق المغروس
في الذين يسلم الانصاف إلى أيديهم لأن حالتنا لا تستوعب
لنا أن تكون على تلك الحال بالنظر إلى بعض الذين
قد سلم انفاذ النظام إلى أيديهم بنفي الذين لا يحبون
حمل ائتمال خدمة عامة مدة وأوقات قصيرة أو
مخوفهم من أن تكون أعمالهم بل ضائرهم وذمهم مقبلة
بإغلال سلطان المأمور الأول وصعوبة الفوز بإجراء
العدل أما من جرى الافتقار إلى اجماع الرأي
والاتحاد وإما إلى الاصغاء الكافي في التواضع والاستماع
فإنه قد قيل أنه ربما كان متصرفا بسد آذنيه عن
استماع صوت مجلس أو مجلسين الاصغاء إلى ما يبل
قلبه لغرضه إلى استماعه من مأمور كالتفتاق أو المدير
فهذه الخفائس وربما كانت أوهاما والحكم العام لا يصح
لاختلافها باختلاف الأماكن في موت حيوة روح
العدل وخراب عمران النظائر في بعض الأماكن
وقد اتسع الحرق على الرافع في بعض الظروف
الاهالي في يأس من جهة الإصلاح واخذوا يقولون
أنه لا أمل به ولا سبيل إلى الوصول إليه ومع أنا
نشكر عليهم ذلك كل الإنكار وعلى الخصوص بعد
مقابلة الحال بما قد مضى سلم لم به لجارة أفكارهم
واستخدام واسطة أخرى لظهور الواقع ولذلك
نقول أنه لا بد من أحد أمرين وهما إما احتمال
بفائس السياسة لوجود نفس ذلك النفس في المسوس
وإما إصلاحه بإصلاح الأمة التي تؤخذ الحكم منها

أن كانت الرعية والرعي من جنس واحد أو كانوا
مختلفي الأجناس وهذه قاعدة تاريخية صحيحة من شأنها
أن تصير على الزمان غير رائد لا بد من نفوذها ولو
طال اصطبارها ولو لم تكن السياسة لطيفة البدن
وضيقة الروح وعلى الخصوص في هذا الزمان فلا تس
إلا بالمداواة وبالإعتناء لتلا بحدش التلم بدنها الناعم
ليسطنا الكلام في سبل متعلقة باظهار الطرق الموصلة
إلى المرغوب ولا بد من الابتعاد عن تجاوز حدود
الاعتدال في الإراء والأفكار فلا ينبغي أن نرى كل
شيء عندنا قبيحا ولا أن نراه كله وليحا فأننا كسائر
الأمم حاصرون على قبيح وعلى ملج والذين يفوقوننا
قليلون بالنسبة إلى الذين هم مثلمان والذين هم دوننا
فأعلم في غناض في هذا العصر وفيه قسم من مخاض
فرنسا في أواخر القرن الماضي ولا تعلم النهاية فاعل
الذين يقولون أن نهاية الفوز لهم المضادون لم يقولون
لا بل أن الفوز لهم ومع أن هذه الأمور بعيدة عنا
علاقة عظيمة بنا وبالتالي فأننا نرى من المستغرب أنها
تؤثر علينا إذا قبلنا تأثيرها أو لم نقبله أي إذا ترحبنا به
أو قاومناه ولنا على ذلك برهان برها كل ذي
عينين بل كل ذي عين ولا يخفى أننا قد خضنا في
موضوع واسع ولذلك اكتفينا بوضع مبادئ ومجانب
بعض تفاصيله ليس مراعاة للسياسة بل كمرعاة
المسوس فإن نفس مولانا الأعظم قد قال منذ سنين
بخصوص الحكومة كلاما أكد أكتفت الأمة به وأصبحت
تنتظر نفوذه بالفعل فإن حضرته الشاهانية قد بينت
لزوم الإصلاح وأمرت به فإذا ينتظر بآثره بعد
ذلك غير الإجراء وهذا هو موضوع بحث الأمانة
وانتظارها إن طال زمانها أو قصر والفوز بها فإن
الميل السائر عند الإنكار صوت الشعب صوت الله
فأنتحى به الدنيا الآن سيصير حقيقة ولو كان في
أبداؤنا ومنا

ملايين واربعائة والى ليرا انكليزية فهذا هو نجاح
عظيم

امريكا

من الامور التي تعجب العالم بها دخول الرشوة في
دوائر رئيسية من حكومة امريكا وقد اطالت الكلام
جرائد العالم بهذا الشأن وعلى الخصوص جرائد امريكا
ومع انه قد جاب عاراً عظيماً على الدين قد سلوا
انفسهم الى ذلك الفساد وقال اركان الامة الامريكانية
الى ادارتها ان اهل اصلاح الحال ليس هو بعيداً ما
دامت الجرائد تنشر وتنفذهم الشديدة بوضوح وحرية
تليق بان تمتع بها جرائد امة متقدمة عظيمة كالامة
الامريكانية وما ياتي هو ترجمة ما قالته جريدة
النويورك تريبون الامريكانية المشهورة بهذا الشأن
منذ مدة قصيرة وهو ان ظهور التزوير والطابع المظلمة
الفاصلة في الوظائف التي كانت مدينة نيويورك
والبلاد مجملاتها تنال فيها ببطء وكره يضر اكثر مما
ينفع ما لم يتنفع اصحاب الاعمال في نيويورك من
التدابير التي وقعت عليهم بواسطة ظهور تلك
الاعمال المعبية. ومن المعلوم ان ظهور فساد لا يتجمل
اهله يضر بلاريس ما لم يات ينفع لاشك فيه .
وعندما تبين اعمال الخيانة والفساد بحيث تراها كل
الامة يتساوى بتبنيها امران وهما اما تفريرها واسطة
لمنع الاخرين عن السلوك في ذلك السبيل المعوج
واما تفريرها مثال يتبعه الآخرون . ويزداد ضرر
ظهور ذلك عندما يرتكب الذين في اعلى المناصب
اذني الخيانات والفساد حال كونهم نفس ينبوع
جريان السياسة والقوانين . اما نحن فمعلومون بالخاطر
المرافقة للامور التي صار اكتشافها ونشرها في
عهد هذه الجريدة وهي ان رئيس مجلس النواب
الجمهوري وناظر الامة ورئيس الرسوميات في
نيويورك واكثر الذين هم في المناصب من الحزب

انكلترا

قد نشرت جريدة التيمس تعديل دخل خزينة
انكلترا ومصروفها في السنة الجارية وما ياتي هو
ترجمة ذلك

المصروف	ليرات انكليزية
فائض دين انكلترا	٢٦٧٠٠٠٠٠
مصاريف على الدين	١٥٨٠٠٠٠
مصاريف الجيش	٢٤٤٨٥٠٠٠
مصاريف على تنزيل المشتريات	٦٥٨٠٠٠
مصاريف البحرية	١٠١٨٠٠٠٠
مصاريف الحكومة الملكية	١١٢٨٧٠٠٠
مصاريف البريد	٢٨٨٢٠٠٠
مصاريف جمع الدخل	٢٦٦٤٠٠٠
مصاريف الاسلاك البرقية	٩٢٨٠٠٠
مصاريف مراكب البريد	٩٩٩٠٠٠
مصاريف حملة اشاتي	١٠٠٠٠٠
مجموع المصروف	٧٢٥٠٣٠٠٠
الدخل	
دخل الرسومات	٢٠٧٤٠٠٠٠
رسومات الاشياء في الداخية	٢٨٠٩٠٠٠٠
دخل الاوراق الصغيرة	١٠٨٨٠٠٠٠
رسم الاراضي والبيوت	٢٢٦٠٠٠٠
رسم امتنعات	٥٥٥٠٠٠٠
دخل البريد	٥٤٠٠٠٠٠
دخل الاسلاك البرقية	١٢٥٠٠٠٠٠
دخل اراضي الناج	٢٧٥٠٠٠٠
مختلف	٢٥٠٠٠٠٠
مجموع تعديل الدخل	٧٧٦١٥٠٠٠

فتكون زيادة الدخل عن المصروف خمسة

الذي نسبة الملكيون اليها

المالية

لا يخفى انه كان قد وقع خلاف بين حكومة المانيا والجلس العالي بخصوص تقرير عدد الجيش الالماني وبعد مفاوضات طويلة صرف الامر وقد قالت جريدة الناسيونال زيتونك الالمانية ما ياتي بهذا الشأن ان الحصول على أكثرية عددها ٧٨ لتقرير التسم الاول من نظام الجيش بحسب اصلاحات بنشين هي أكثرية عظيمة. ومن المعلوم ان ما من مجلس عال يخص الامة في كل الامور فان كل عضو من اعضاء الامة يرغب في ان تكون قواها مستعدة لمقاومة كل ما ربما كان يطرأ عليها لانه ما من احد بقدر ان يرى العدو داخل بلادته يسرور او يندون ان يهتم بذلك ولو امكنا ان ننشئ بكل الامة الالمانية بهذا الشأن لرأينا ان نغس الذين اتفقوا اعضاء من حزب خدمة الدين يرغبون في ان تكون وسائل الدفاع عن حدود البلاد تامة ومتمينة. اما في المجلس العالي فالذين يرغبوا في ذلك هم ٢٢٤ عضو والذين ضادوا ١٤٦ ولا ريب في ان الذين يحبون الحكومة من الامة هم كثيرون جداً واضدادها قليلون جداً. حتى انهم كان الفرنسيون انفسهم لا يدعون بان ارفعوا نعيم النواب المخربين لخدمة الدين في هذا الامر. ومع ان اطرافهم ما تنكروا لم يترددوا عن اظهار رغبتهم في طبع وطرد في خطر وقد رأى الفرنسيون ان المانيا قد صحت على ان تحسن نفسها حتى القصر. وما تقرر من ان تجهيزاتها لا تكون ابدية بل لسبع سنوات يزيد تاثيرات شدة عزمها في الامة الفرنسية وهذا بين لها ان المانيا منتظرة هجومها لانها لا تكون غير مستعدة لدفعه

الاتحادي قد اعدوا على نهب تجارتها ومدخلها الحكومة حتى ان جميع اصحاب الافكار قد باتوا في دهشة عند ما سمعوا بها. فسلب اموال افراد المنسوب الى جابن وسرفات المخزينة المنسوبة الى ساينورن هي ذات سم نافع يور في كل في كسلان خائف يعانى امله على ان يجرل حباته حبة سياسية ولا سيما اذا بلغت الغاية بمساعدة الادارة كي ينفذها ذلك السلب وتلك السرفات بمساعدة الادارة الحالية. ومن اصعب الامور القيام بوصف فساد الادارة العمومية التي جرى ذلك تحت انظارها وصفاً تخفئة. وقد نقرر عندنا اننا قد عرفنا انفسنا لخطر اذبح الفتيان الذين يملون الى ما يميل اليه اهل الفساد المذكورين بانهم ما من خطر عليهم من المنة اذا سرقوا حال كون عضدهم قرامن اهل السطوة. ولا سبل الى ثمانية ذلك. فانه من واجباتنا التي لا تغدر على التقاعد عن القيام بها للوصول الى اسرار ذلك الاتحاد الذي اعضاءه من المتورطين اللصوص ولكي نفتح اعين الراي العام بحيث يتمكن من معرفة قبح تلك الاعمال

فرنسا

ان ما ورد اليها من اخبار فرنسا بالملك اليرقي عن تغيير الوزارة واقامة موسيو سيسي نائب رئيس الجمهورية الفرنسية بين ان الملكين لم يفرزوا بعد بالحصول على الوساطة التي تمكهم من ترجيع الدوق دوشامبور مع انهم كانوا قد صمموا على ان يفرغوا جهدهم في سبيل قلب حكومة المارشال مكاهون ولا ريب في ان ثبات الوسط من اليسار واليمين هو عضد المارشال مكاهون ومضادات اليسار وهم الجمهوريون على تضعيف قوة الملكيين واقامة نائب رئيس ليموس البلاد اذا توفي المارشال او مرض برهان جديد على ان الحكومة الحالية ليست هي ضعيفة قدر الضعيف

من الورق لولا كثرة الدود وما أكله الدود الذي كتب
طعماً بارئاً عن الورق أما الأسعار فبهمناظر أصحاب
المعامل ربما كانت أسعار العال لا تنقص عن الخمسة
وعشرين غرشاً إذا لم نل أنها تزيد عن ثمانية قد جرى
التسليف عليها بما كثر من ٢٢ غرشاً وقبل بخمسة
وعشرين هذا ومواسم أور باجيش وسوق الحرير في برود
شديد والعال مثلاً يساوي أكثر من ٧٤ فرنكاً
الكيلو وبالجمله نقول ان مواسم سورية في هذه السنة
جيدة

الكوثر

ان شهادة حضرة صاحب الدولة حالت باشا
والينا الافخم ذات قدر وشان اذ انه من نقول اهل
العلم والمعارف وهو من الطبقة الاولى بين الكتاب
المثابرين وعند توزيع الاعلانات قد منا الى اعتبار
دولتو اعلاناً فنكرم بالتحرير العالي الاتي
عزتلو افندم

اخذنا بيد المصرة تذكرة الجنباب وعن طلبها
الاعلان الذي انبأنا عن شروعه في تاليف كتاب
جزيل النفع كثير اللوائد بصوب الى نوال الطلبة من
اهل العا وارباب الفنون والصناعة واصحاب التجارة
فقدونا ممنوعين من همة الجنباب فلا ريب في ان آل
الاداب يبادرون الى مساعدتك باكتسابهم في
الاشتراك بهذا التاليف والان اشعاراً بمهمتنا
واعلاماً لكم بتخصيصنا بتسعة واحدة من التاليف
المذكور بادرنالي تسطير هذا التمام وتسماره الى عزتكم
(الامضاء) محمد حالت

انه لما رأى حضرة العالم العلامة صاحب التفضيلة
الحاج حسين افندي بهم ما في الكوثر من الفائدة

المواسم

من اسباب سرورنا ان نرى ان ما كنا نخافه عند
كتابة الجمله الماضية بخصوص المواسم قد زال بورود
اخبار تدل على نه ولئن كانت المزروعات بحاجة الى
المطر في بعض الاماكن نلحظ ان مواسم هذه السنة
اذا نظرنا الى البلاد نظراً عمومياً فان ام الاراضي
فيها مزروعاتها مقبلة جداً فان تنص الموسم في شرقي
حلب وسواحل ولاية اطنه وجبل لبنان وبعض
الاراضي الخالية من الماء في البقاع وعلبك في حوران
وفي مخزن كل سورية وكفاتها ان اقبلت مزروعاتها
لو اتملت وفي بلاد عكا وغزة وفي داخلية ولاية اطنه
وغربي ولاية حلب وحولها وجزيرة قبرص وغيرها
اقبال بعض الخمسين مائة وبناء على ذلك نقول
ان مواسم الحبوب في هذه السنة جيدة ولو هطل مطر
ساعتين في اوائل ايار حتى في اواسطه لربما كان
عجز الاهالي عن الحصاد اما اقبال حوران في هذه
السنة فهو غير اعتيادي وكذلك المواسم الصيفية في
حالة تيسرنا بارسال اتفه سبحانه ونعالي الى الفلاح ما
يعوض عليه ما سيدفعه من زيادة ربع العشر ربعين
واكثر والاشجار في اقبال عجيب . اما موسم الحرير
فكنا يخرج في السواحل من زمان الخطار وهو مقبل
واي اقبال على ان ورق الثوت لم يكن في اخره فهو
كاو لو فانه اتى اقل من المنتظر وصادف امل اقباله
الغير الاعتيادي رخص في البز فبات عند الاهالي
من الدود اكثر مما يكفي وزق توهم فضاغت
اسعاره حتى فأت ثمن الحمل المائة غرش ومع ان
ذلك يضر بعض اصحاب المواسم بالنظر الى غلا
اسعار الورق لا يضر عمومياً بالبلاد لان الموسم يزيد
بصرف كل الورق ولا يقل الحاصل من ذلك عن
مصرفه الا في المائة عن الكمية التي ربما كانت بقيت

مولفو العالم البارع العلامة . وما شاهدناه من الثبات
في أعماله والاستقامة . يظهر لنا كالشمس في رابعة
النهار . ان هذا الكتاب سيكون خدمة نافعة للوطن في
هذه الاعصار . وبأغلى طبعه . واجتنبه شهي ثمره
ويتم . يرى غرة في جبين العصر الحاضر . وهنالك
يقال كم ترك الاول للاخر . في ٩ ربيع الثاني سنة ٦١
وفي ٢٤ نوار سنة ٧٤ الفقير اليو سبحانه
حسين بنهم

اعلان

ترجو حاضرة وكلاء الكوثر ان يشرعوا في جمع
اسماء العلماء مع بيان رتبهم العلمية وترجماتهم المنصرفة
وفي جميع ترجمات (اي نوار بنج حنة) جميع الروساء
الروحيين من كل الاديان والاسنفة والرياسة العامة في
نيابة نقابة الاشراف والاسنفة والرياسة العامة في
الرهبات مع المندبرين والحاحام باشية والديانية مع
ترجمات المشهورين بالخطب والوعظ والذاليف والشعر
من الشيوخ والائمة واسماء العيال الاميرية والشيخية
وترجماتها مع ترجمات اكابرها وترجمات الاغنياء
الذين جعلوا الغناهم انراوا ضحكا خيرا كما من بهاء مستشفي
او انشاء مدرسة كبيرة او دفع مبلغ غير اعتيادي او
مصابين او عمل خير في عام كانشاء منفعة صناعية
واسما احلات التجار به ذات التقدمة والشهرة .
اما المأمورون فسننف على ترجماتهم ونسائط اخرى
وكذلك الجرايد والمدارس والاديرة وغيرها

اعلان

ان الكوثر يحتوي على كل شيء ولا يغني عنه
كتاب لا في اللغة العربية ولا في الافرنجية لان
الاسكوبيدات الافرنجية لاتنصف شرايعنا ونظامنا
وقوانيننا القديمة والجديدة ولا تفاصيل قواعد ادبنا

من جميع الوجوه وكان من الذين يحبون نشر المعارف
وتوصيل كتب اللغة العربية الى درجتها وسأوية لكتب
لغات الامم الاوربية بعث بالجملة الالية المنصرفة
سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً
وبائيتك بالاختيار من لم ترو
الكوثر الكوثر وما ادراك ما الكوثر . اسم مطابق
المسئ وكشف عن وجوه الخفايا كل معنى
كتاب جليل النفع يحسن وقعة
ويجول في ذي الدوق والنفل طبعه
كتاب في العيون مرة اذ يرى
يو مسافر الفلس باصاح بنعمة
مولفة ذو النفل بطرس لازر
له شكريا لا زال يندح صعة

طالما صرت الى وجود تاليف مثله في لغتنا
الشريفة النفوس . فيها كلال وحسن يكمل بدره
نقول لا عطر بعد عروس . وستشقى من روائع ازاره
نحات قوائد علمية وعملية . ونحتفي من حيا كاسات
معارف وبكات اديبة وتاريخية . ونطلع من على تعريفات
شافية . لم يد كل علم خصوصاً الجغرافية . ونوضيحات
نحل كل اشكال . ونحقيقات تنصل كل اجمال . وهو
قاموس كل علم وعمل . وبستان الرعايا والدول .
ومفتاح الصناعة . وسوق التجارة . وكترائر اعادة .
ونزهة الحاسب . ونهضة الكاتب . وخزينة الافكار
والاموال . وفدلكة الاقوال والافعال . ودليل
الرياسة واللطائف . وقانون السياسة والمعارف .
وهو الخليس . نعم النديم والانيس . فافتناه لكل قادر
عليه لازم . لانه يستوي في فهم اكثره الاممي والعالم .
فالدار للاكتتاب يو باهي لغتنا قبل غيرنا البدار .

لان جار الدار حتى بدار المجار . ومن قراءة الاعلان
المبني على ما يجوي من القوائد . التي في الجسد
الاداب من اغس التلايد . واختبارنا في غيرة

ومذا هبتوا ولا كل مشاهير رجالنا وما كنا فاكثروا من كل شيء وقد قلنا انه ينبغي من اول الحليقة وينتهي الى ايماننا وفيه اسما كل المشاهير وصور بعضهم وقد اتينا ببعض الصور من مصر وكثينا الى الاستانة وغيرها لانا سنذكر فيه كل اسما الذين يستحقون الذكر كما قلنا في البند الاول من الاعلان اننا نذكر فيه جميع الملوك ومشاهير الرجال القدماء واهل هذا العصر مع اشهر اهل العلم والجملة نقول انه ما من شيء يفي خارج الكوثر حتى انه يحوي كل ما يجتهد الى نهاية تاليفه بعد خمس او ست سنوات وما نقضي احرفه بقر في ذيلوه فرجوا المشتركين ان يوازرونا بالدعاء وبالله نستعين

لولم تكن تعلم ان قطع الكوثر يكون كثيرا وحرفة صغرا بحيث يجمع في جزء اكثر مما يجمع في مجلدات الانسكلوبيديات الافرنجية المعتدلة في جزءين لما قلنا ان الكل يقدرون على اقتنائها الا انفرادا ولولا كثرة موادها وانساع موضوعاتها الغير المجموعة في الكتب الافرنجية لعبا عدد اجزائها على سبيل التخمين

واسمعا ايا ذلك قد نشرنا هذا الاعلان تحت امضائنا تحريراً في ١٢١ ايار سنة ٧٤ كاتبة

طارس البستاني

فرنسا والمانيا

قد نشرنا رساله برفقة في المجنة مألما ان البرنس بشارك حاول ان يجعل حضرة ملك ايطاليا عند اجتماعه يو يطلب الى فرنسا ان ترد اليه ولاية نيس وسافوي وما ياتي هو ترجمة تفصيل هذا الخبر نقلًا عن النيس وهو قد بلغنا اخبار غريبة من مصدر يركن الى صدق ومعرفة حتى الاركان بخصوص حدث جرى بين ملك ايطاليا والبرنس بشارك عندما زار الملك المشار اليه برلين في السنة الماضية.

ومن المعلوم انه لا يتم اجتماع الملك الاول الذي جمع ايطاليا وحكم عليها ورجع الامبراطورية الالمانية (بشارك) ما لم يجر بينهما حديث متعلق بامور مهمة سياسية ومن المواضيع التي يتقادات اليها بالطبع المحبوب الاخيرة التي انتشبت بين فرنسا والمانيا. والظاهر ان البرنس بشارك اقر في اثناء الحديث باننا قد اخطأ خطائين عظيمين. قال اول تخمينه قوة فرنسا في درجة اعلى من الدرجة التي وجدناها والثاني تخمينه قوتها المالية في درجة دون درجتها الصحيحة. وكان قد نقرر عنده انه بعد انكسار الجيوش الفرنسية في الزمان الاول تمس الامة كلها بهيوان ونشاط نبهوا وشابه نبهوا البروسيا بين عندما طلب اليهم ملكهم سنة ١٨١٤ ان يبادروا الى تخليص بلادهم. ومع ذلك قد اخطأ اذ لم يدخل بجيوشه في الحرب الاخيرة كل فرنسا فانه كان من الواجب ان يذهب بهم الى طولون ومرسيليا وبايون وبوردو بحيث ترى كل البلاد الفرنسية قوة المانيا وتشعر بها فان نصف تلك البلاد لم تحس بتأثيرات الحرب بل قد جمعت بعض الولايات ثروة بواسطتها بسبب كثرة الطلب على بعض الاشياء لسد احتياج الجنود الجديدة التي كانت تجهزها وفي ولايات اخرى نزلت اسعار الزاد لانقطاع طلبها من بارزاتي كانت محصورة وعند البرنس المشار اليه ان عدم شعور ثنائي فرنسا بانقلاب الحرب يجعلها مستعدة لتفتح حرب جديدة عندما ترى فرصة مناسبة لذلك او تقوم انها تراها. اما الولايات الشمالية والشرقية فتستع عن ذلك متذكرة وبلائها وضيقاتها غير ان الجنوب يسوقها الى ذلك. مع انه لو دخلت المانيا كل فرنسا منتصرة وانزلت رعبا كاملا في قلوب الجميع فربما كانت المانيا استغنت عن ضم بلاد فرنساوية اليها. فهذه هي اراء البرنس بشارك من جهة الخطأ الاول الذي ارتكبه. اما

لولم تكن تعلم ان قطع الكوثر يكون كثيرا وحرفة صغرا بحيث يجمع في جزء اكثر مما يجمع في مجلدات الانسكلوبيديات الافرنجية المعتدلة في جزءين لما قلنا ان الكل يقدرون على اقتنائها الا انفرادا ولولا كثرة موادها وانساع موضوعاتها الغير المجموعة في الكتب الافرنجية لعبا عدد اجزائها على سبيل التخمين

واسمعا ايا ذلك قد نشرنا هذا الاعلان تحت امضائنا تحريراً في ١٢١ ايار سنة ٧٤ كاتبة

طارس البستاني

فرنسا والمانيا

قد نشرنا رساله برفقة في المجنة مألما ان البرنس بشارك حاول ان يجعل حضرة ملك ايطاليا عند اجتماعه يو يطلب الى فرنسا ان ترد اليه ولاية نيس وسافوي وما ياتي هو ترجمة تفصيل هذا الخبر نقلًا عن النيس وهو قد بلغنا اخبار غريبة من مصدر يركن الى صدق ومعرفة حتى الاركان بخصوص حدث جرى بين ملك ايطاليا والبرنس بشارك عندما زار الملك المشار اليه برلين في السنة الماضية.

الخطأ الثاني عنده فهو ان رضائي بالغرامة التي اخذها عوضاً عن ان ياخذ غرامة كافية لضعاف مالية فرنسا اضعافاً تاماً سنين كثيرة. اي انه قد ندم اذ لم يلزمها بدفع عشرة مليارات من الفرنكات. وبسبب هذا الخطأ جهل الالماني ثروة فرنسا المتسعة والدوائر الغير الظاهرة. هذا ومع ان الغرامة التي طلبتها المانيا كانت كثيرة قد تمكنت فرنسا من دفعها في زمان قصير واخذت في تنويع امورها وضمد جراحاتها. وبما ان تربيتها مخصصة جداً وهواها جيد لا تلبث ان نصير اغنى كثيراً من البلاد الجديدة التي قبضت منها المليارات على انها قد صرفت أكثرها. هذا وبالحيلة تقول ان الظاهر ان البرلينيون قد تفرروا في عنوانه عند وقوع المانيا في حرب اوسني صعوبة يبادر الفرنسيون الى الهجوم عليهم. ومن نتائج الحرب في المانيا ارتفاع الاسعار ولزوم ابقاء جيش نشيط قوي حامل السلاح مدة خمسين سنة هذا مع مجتهد النصر ولذة الانتقام واذلال امة منافرة طالما انتصرت عليها وضم بلاد مدمرة مترددة عن الاشتراك مع المانيا. واذا لاحظنا طبع البرنس بشارك من جهة الاصرار والميل الى البلاغ التاثير لا تتعجب اذا رايناها يحاول منع الامة التي لا بد من ان تهاجم بلادها في المستقبل عن مقاصدها بتكرار ايقاع الولايات التي وقعها عليها اذ راي انها لم تكن كافية. غير انه لم يكن يقدر ان يجد سبيلاً لتفخ الباب لذلك. فان الامة الالمانية قد احتوت ضيقات كثيرة وبانت متعبة من الحرب فان التنازل استمر زماناً طويلاً لم يكن يحضر ببال القوم انه يستمر فيه وكان سبباً لحلول الولايات على المنتصرين والمغلوبين ولذلك لا يسهل على حكومة المانيا ان تحمل الامة الالمانية على ان تطرح نفسها في حرب لا نرى انه لا مهرب منها. والمظنون ان مجلس المانيا العالمي والمجراند والامة كلها لا يرتضون بذلك

غير انه ربما كانت حليقة من حلفاء المانيا قادرة على فتح الباب المذكور ولذلك لم يتأخر البرنس بشارك عن ان يظهر ملك ايطاليا الوسائط الموصلة الى المرغوب. وكان يعلم انه يسهل عليه ان يهيج القوم في نيس وسافوي بواسطة اعدائهم فيها الى طلب الانفصال عن فرنسا والرجوع الى ايطاليا. وعند حدوث ذلك بالوسائط الاعتبارية يبادر حضرة ملك ايطاليا الى ان يقول انه لا يقدر ان يرضى بطلب الذين كانوا رعاياه حال كونهم يطلبون الانضمام الى وطنهم. وهكذا يمتد ذلك في الولايات المذكورين ومن اسهل الامور تهيج الايطاليين فعندما يسمعون صراخ ابناء وطنهم يهضون طالين تخليص ابناء وطنهم الذين قد ابعدوا عنهم فيسرعون الى اسلحتهم ويرفعون صراخهم القديم وهو سافويا. وعندما ترى بروسيا حليقتها التديئة اخذت في القيام بحملات يصعب عليها ان تثبت فيها وحدها لا تتدبر ان تخلفهم على الحيادة لئلا يلقنها العار فتبيع فيها حاسبات الشهامة وتسوقها الى مساعدة الامة التي حاربت معها سنة ١٨٦٦. ومن الامور السهلة نشر هذا الرأي بحيث تساق كل المانيا الى الاتحاد مع بروسيا لمساعدة ايطاليا. وهكذا تدل فرنسا وتثبت ضعيقة حتى انها لا تقدر ان تعوض خسارها في زمان قصير وترجع ايطاليا لبلادها كان من الواجب ان تنفي لها. ومن المعلوم ان هذا الرأي مصيب ويصعب على ملك طامع في خير بلاده ان يمتنع عن الميل اليه ولا سيما عندما يرى ان يوسع املاكه يزيد ثروته. غير ان صاحب ايطاليا ملك متنبه لا يتصور وعلم صوابه امتنع ولذلك لم يظهر ميلاً الى المشروعات الحربية. اذ ان النتائج ربما كانت لا تخفى من المخاطر. فانه لا بد من مراعاة مركز ايطاليا المالي. فان اضطرابها كثير وماليتها في ضيق فان نقص الدخل عن المصروف كل سنة كثير. فهذه الظروف

عن المتصور السياسي من حضور امير السرب الى
الاستانة العلية وقال ان المتصور من ذلك انما هو
اظهار خضوع البرنس لحضرة مولانا السلطان
الا عظم اظهار احديهما ان الامة عموما لا ترى علامات
لذلك الخضوع ولئن كان في معاهدة باريز ما يقضي
ذلك في اعطاء فرمان التنصيب ودفع جزية قدرها
عشرون الف ليرا اعظم برهان على ذلك فان العامة
لا تعرف بهذه الامور ولا تؤثر فيها غير الاشياء المحسوسة
الى ان قال المكاتب المذكور انهم قد تحوشت سنوات
ثبوت الامير الحالي تحت اميرية السرب قبل بلوغه
سن الرشاد . واقبست وكالة الادارة الاعمال فالوكالة
ماليت عن سبيل السياسة التي كان سلف الامير المشار
اليه قد عول عليها واخذت في ترقية اسباب سياسة
غايتها انهض العنصر السربي وهكذا اخذت في ان
تشتغل في صوامح السرب المستنبطة اكثر من اشتغالها في
صوامح السرب الحالية . وعوضا عن ان براعي الوكالة
مصلحة الامة مراعاة ففهم ما دبا ويدا كما كان براعيها
الامير ميخائيل سلف الامير الحالي اخذوا في تقوية
الثقة المحررية في البلاد وفي ترقية اسباب نشر الاراء
السربية بين الامم التي هم منها في النمسا وفي الممالك
المحررة ونجح عن ذلك طرح الصلات التي كانت
جارية بين السرب والدولتين المشار اليهما في ذكر
عظيم . ومنذ سنتين بلغ البرنس سن الرشاد غير ان
ذلك لم يؤثر في الزمان المذكور تأثيرا ظاهرا في سياسة
الحكومة السربية لان احد الوكلاء الذين ساسوا
البلاد قبل ان بلغ الامير سن الرشاد كان لا يزال
وزيرا اول وكانت ادارة السياسة في يده . والمتصور
من تلك السياسة ظاهرا وشاهدا ذهب امير السرب
لزيارة امير بطور روسيا في قدم عوضا عن زيارة
الحضرة الشاهانية . ولا يخفى ان ذلك لم يصلح الصلات
التي كانت جارية بين الباب العالي والسرب ولم يحمله

لا تناسب فتح الحرب . وعلى الخصوص بعد ان التزمت
براعة التوفيرات الضرورية ان تغل قوتها العسكرية
وقد اصاب بذلك اسماؤها اكثر دول اوربا وبعد
الخوف من نهوض فرنسا عليها كدورها من فقدان
سلطتها فيها ولا تشاركها بالحسابات مع حضرة البابا .
واذا فتحت ايطاليا حربا تعرض نفسها لعواقب رديئة
لا تقدر المانيا ان تخلصها منها بكل سلطتها . فالعاقبة
الاولى ما لا بد منه من نزول اسعار اوراق مائيتها
ونقليل قيمة نقودها الورقية حتى انها ربما كانت تبس
في افلاس . وحضرة ملك ايطاليا يعلم ذلك فاستخدمه
ليبرهن وجوب الافلاع عن المحروب وترك التفكير
في ما ربما كان ينتج عنها من الفوائد . ولو سمع البرنس
بشارك لا تشب نار حرب في اوربا بعد ذلك الاجتماع
ببرهة قصيرة وكمن مرة شاع بعده بان الحرب قد
انشب بين فرنسا والمانيا . والمخرج في الظن ان
البرنس بشارك يرغب في تجديد الحرب غير انه لا
سبيل الى فتحها لم يجد مسوغا يرفع عنه لوم اوربا اذا
كان هو المتعدي حتى نفس المانيا لا تنقاد اليه بدون
مسوغ انقيادا تاما فانها لا ترغب في الحرب . ومن
الامور الصعبة وجود ذلك المسوغ فان جراند فرنسا
قد رجعت في كلامها الى درجة الاعتدال ووزارة
خارجية فرنسا تظاهر بحب السلام والاتفاق التام .
وبصعب على امة عظيمة التذرة كالمانيا ان تحمل على
جارة بانت قوتها في نقصان حتى اصحت لا تقدر ان
تدفع المحملات دفعا مؤثرا لابل ان ذلك يجلب
العار عليها فان فرنسا لا تقدر الا ان تلغحها
ابوابها وتامر جيوشها بالنهي الى ان تدخل بلادها
الجيوش الحاملة

الباب العالي والسرب

قد كتب مكاتب جريدة النمساوي

على التساهل في صرف الامور المثقلة ولا سيما امر اتخاذ
الطرق المربية . ولم يصر الاكتفاء بذلك اي بمقابلة
امير السرب لاميراطور روسيا قبل مقابلته للحضرة
الشاهانية فانه اُتفق بالذهاب الى فينا والى باريز قبل
ذهابها الى الاسنانة . وجعل العذر وجود المرض
وحالة صحة الامير غير ان الباب العالي كان يقول ان
ذلك اخلال بمقوفه وتنصير في الواجبات ولذلك
جعل تعيقاً في جميع مصالح السرب غير ان الذهاب
الى المكاتب المذكورين اتى بنتائج غير متظرة ولا تعلم
الدب قائم بما كان نتيجة السفر او نتيجة تخلصه من
سقوطه مشير بوحى ان الذين راوه في فينا وهو ذاهب
الى باريز ثم راوه فيها وهو راجع منها راى ان لوائح
الصبوة قد زالت عن وجهه وظهرت عليه لوائح ثبوت
العزم وهي من خصائص امنه . وبعد رجوعه الى
بلاده بزمان قصير عزل الوزير الاول المذكور بغية
وعين مارينو فينش الذي كان مضاداً لسياسة سلطو
في الوزارة . وفي ايامه قد غير الامير سياسته وحضره
الى الاسنانة ليرى وجهها وقد صار التصميم على ترجيع
الموازنة بين الدخل والمصروف عوضاً عن التذير
في التغيرات الحربية وقد بدل تلك السياسة المتبعة
بسياسة اساسها تمكين الصلات الحسنة بين الباب
العالي والسرب . وهذه هي الاصابة بعينها فان ثارها
الراحة والنجاح والتقدم ادبياً ومادياً

آلات الحبيوانات

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الناس من لم يرتض بتعريف الانسان
بالحيوان الناطق بل قال انه حيوان يصنع آلات فانه
هو وحده المخلوق الذي قد وهبه الله تعالى معرفة صنع
الآلات والافتداع على ذلك غير انه جرده من الآلات
طبيعة قد منحها للحيوانات ووهبه عقلًا قادرًا على



عدد (١)

الافرنج بما ترجمته نافر الخشب هو ذو منقار طويل
فعله في الخشب كعمل الآلة اللانزة الحديدية فنقره
في الاشجار والغصون اليابسة انما هو للبحث عن الدود
الذي يكون فيها فلا ينقر الاغصان الحية لعلها ان لا
يوجد فيها شيء من ذلك الا في النادر ومنقاره انه
تفرقها الى محسوبي لسان طويل جدًا مستقيم في نهايته
شوكه عظيمة ولها شوكات منقبة الى الوراء وهكذا يرى
ان لهذا الطير اثنين في جهة واحدة فعندما ينقر الخشب
يدلسا ثم يدخله في الدودة وغيرها من الحوام فتعلق
فبداخلها الى فوه هكذا كما يظهر من صورة عدد (٢)

والأشجار والوحل وتقطع أغصان الأشجار لجمع
الحشب بأستانها الحادة الثوبية وهي من الحيوانات
القادرة على الحفر فأنها تحفر التراب بأظفارها لتستخدمه
في بناء الأكواخ . وقد قيل أنها تستخدم أذناها
المريشة كما يستخدم البناء الآلة المسماة عند البنائين
بالمعلقة أي لفصل الطين ولا ذناها منع أخرى فأنه عند
ارتفاع حيطان أكواخها وهي تبنيها تجعلها مستقيمة ومن
عاداتها بناء بيوتها عند مجاري المياه ومدخلها من أسفلها
فتلتمن نفوس في الماء للوصول اليه وتبني حاجر الجمع
الماء عند تلك الأبواب وحفظها لئلا يبل الماء في
زمان الجليد فتسد الأبواب . وتبي حيطان تلك
الحواجر بأغصان الأشجار والطين والحجارة فالحجارة
لحفظ الأغصان من العوم على وجه الماء . وفي كل بيت
مخدعان فتسكن الخدع العالي وتغزن زادها في السلي
ولا تقوم بذلك إلا في الشتاء فأنها تنفرق في الصيف
وكل منها يصنع مكاناً له في الأرض وفي كل خريف
تجتمع للنعاون على بناء تلك البيوت



عدد (٢)

واللهام آلات أيضا ومنها ذبابة اسمها ذبابة المنشار
لأنها منشاراً اتقن من كل المنشار التي يصنعها الإنسان
وهي تستخدم في صنع مكان لبيضها ولها غرارة تلصق
بوالبيض في الوكر . ومنها ماله آلة قص . ومنها نوع
من اللؤلؤ له آلة للثقب فساكنة في الأخشاب اليابسة
فأنه ينقب ثقباً في الخشب بآلة الثقب ثم يأخذ سيغ

ومن الحيوانات ماله آلات للحفر فللبل أنياب عظيمة
قوية جداً ليخرج بها أصول الأشجار والنباتات من الأرض
ليأكلها وآلة الحفر في الدجاجة مخالبها وفي الخنزير
فنهايسته فأنه يحفر بها الأرض طلباً للآكل وكذلك
الخالد وله علاق على خطاه ينان قويتان للحفر كما يظهر
من صورة عدد (٤) وفي يدخله مكررة ولها عضلات
قوية ضخمة . أما بيت الخلد فهو مسكن كبير مستدير
قريب مساكن كثيرة وطرق نهد كلها تحفر بالآلة الطبيعية
ففي البداية يجمع تلة صغيرة وباعذ في ضغط التراب
من داخل ليتوبه ثم يحفر القناة المستديرة وهي مكان
اقامته ثم يحفر الطرق وصورة عدد (٥) تظهر كيفية
ترتيب بيت الخلد فتري فيه حلقتين فارغتين
مستديرتين أحدهما فوق الأخرى وبينهما خمس طرق



عدد (٢)

وبين القناة المستديرة والحلقة العليا ثلث طرق وفي
أسفل القناة المستديرة طريق وهي متصلة بطريق
أخرى متصلة بالحلقة السفلى فهذه الطريق وطريق أخرى
من الجهة المتابلة توديان إلى سطح الأرض وربما كانت
هذه المسالك والأماكن الفارغة لممكن الخلد من أن
يخفى فيها عند محاولة مسكو . والحيوان الآخر قريب
من الخلد رجلان كالحفرة فعند الحفر يدق التراب
برجليه . أما السور الزمي وهو المعروف عند الفرس
بالبر . وعند الأفريق بالبيفر وصورة عدد (٦)
فهو من أغرب الحيوانات وهو من الحيوانات التي
تعيش معاً أي بالاجتماع قطعاناً وتبني أكواخها

لجود ومنها الطير المسمى بطير الماء ومن عادته ان
يقف في ماء غير عميق عند الغلس او في ضوء النور
ويستكن حتى انه يظن الذي يراه انه قطعة من



عدد (٥)

الخشب ويبقى على هذه الحال معصما بالصبر الجويل
الى ان غر سمكة وعند ذلك يقوص بمنقاره في الماء
ويصطادها ويطير بها الى وكرة فالة صيده في قو.
ويوجد طير اخر ياكل الحبوب والصدفة فيبلغ الصدفة



عدد (٦)

بمنقاره بسهولة تزيد على فتح الاسنان
لها بالسكين. ومن الطيور ما يحيط
واسم نوع منها الطير الخياط لخدقته
في الخياطة وصورة عدد (٦) هي
صورة وكرة وفيه افراخ. فيذهب
الى نبات القطن ويصنع من قطعه
خيطا يغزها بمنقاره الدقيق
الطويل ورجليه ثم ينسج اوراق
الاشجار بذلك المنقار ويدخل
الخيط في الثقوب ويحيطها
والمشؤون ان ادخاله الخيط في
الثقوب يكون بمنقاره ورجليه

ولنوع من السمك الة عجبية وهي بدقية لصيد
الحوام فيصطادها وفي طائفة. فناخذ السمكة منه في
ان تنرص الحوام وعندما تطير فوق الماء تدفع
من القمامة فيخرج بعنف كدانة خيط دقيق فيصيب
الحوام فتقع بقوة صدم الماء فتبادر تلك السمكة الى
اخذها وكلها فهذا ما قررناه بالاختصار من عجائب
مخلوقات الله سبحانه وتعالى

استخدام الة القطع لقطع اوراق الاشجار لغرض المسكن
وتنسيده الى مساكن وهذه الاوراق منطوعة على
هياكل مختلفة. هذا وكل انسان يعلم اقتدار بعض
الحبوبات على الغزل كدود الحرير فانه يغزل الشرنقة
لتكون بيتا لها وكذلك الزنبلاء ويحيطها مركب من
خيطان كثيرة رفيعة جدًا وكل خيط منها يخرج من
نفس صغير جدًا. اما الزنبور فيصنع ورقمان قطعان
صغيرة من الخشب فيصنعها ثم يحولها الى مادة لينة
كالعجين ثم يصنعها كالورق الاسمر الذي يصنع
الاسان ويبني مساكنه به ولولا اجفاح كثير من
الزبابير للنمل لما تنسر صنع المساكن المذكورة في
وقت قصير. وقد سبقت الانسان الى هذا الاختراع
فانه يجعل الحرق الى مادة لينة كالعجين ثم يصنع الورق
منها وقد اكتشف اهل هذا العصر على كيفية صنع
الورق من الخشب فايصنع الاسان بالآلة الكثيرة
قد سبقه الزنبور الى صنعها بالآلة الطبيعية. ولا
يعني ان الحبوب والاشجار لا تقدر ان تستخدم للسكاكين
وغيرها لقطع الخشب فايها الحادة واسنانها تنوم
عندها مقام سكاكين. والليل يصعد الماء بحرطومه
فهو يقوم بما تقوم به الة اصعاد الماء المعروفة بالطلمبة
وهوام كثيرة تصعد العمل من الزهور بعنقوشها
لحطير الليل. وكذلك البعوض المسمى عند
العامة بالي فاس فيمتص دماء الحبوب وبعض الحشرات
الليل في طرف ذلك العضو الة صغيرة لجرح الجند
وبعد ذلك يصعد الدم الى قوس واسطة طلمبة فيأخذها
ومحمة. المرسانة فانه حشن فينظف جسده ويوصل
شعره وبما انه لا يتدرن
ينظف راسه به يستخدم
يدويه فيلصقها بذلك
راسه بها فينظفه



عدد (٤)

ومن الطيور ما لة القاصيد السمك فانه تعيش

الحق الظاهر

(في بيان عدم صحة اعتراض عمر افندي الانسي
البيروني الشاعر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم * وكشف
عنا حجاب الجهالة * وادينا باداب رسولنا سيدنا
محمد المعظم * وحفظنا من الزيف والفسالة * فبحق
الذي جاء بالهدى وبذائع الحكم * واوحى اليه بالقرآن
الحكيم والذكر الحكيم * صلى الله وسلم عليه وعلى الو
واسحابه * الذين اعتدوا بآيات البينات * وانصروه
واحزابا وحبابه * الذين اقتدوا بهم وخلصوا الاعمال
والنيات * وتابعهم اجمعين * الى يوم الدين *
آمين * (اما بعد) فيقول الفقير الى مولاة الغني عا
سواه * محمد صالح المنبر الحسيني احد خدسة العلم
الشريف بدمشق الشام * حرسا الله تعالى ولطف بها
وسائر بلاد الاسلام * اني قد كنت ارسلت لغزا الى
البحران فنشر في الجزء الثالث منه وسارت بو الركيان
الى الاندية والبلدان * فحله غب نشره بين الادباء
الاجلا * وفوح نشر عطره لدى الالباء الاخلا .

كل لبيب اديب . وحاذق نجيب ارباب . فانه
قريب التناول على طرف القام . لا يغرب عن كل من
له في العلوم الادبية ادنى الملم . وقد اتى عليه كل
بما هو به حقيق . ويعظم شأنه بليق . والكل لا ينشأ
الا من اهله . وكل شيء يعود الى اصله . فاعتزلي في
انشاء ذلك داه النفس . فانساني لغزي وما ذكر في هذا
الدوع ما تشبهوا بالنس . ثم انه بينا كنت اعني ذلك
المرض البائس . ورد اليّ الجزء الخامس . فوجدت
فيه للغزي الموقر بوحاين . احدهما من قرت بنظم
قلانده كل عين . المنفصال الامير الاكرم . السيد

عبي الدين افندي نجل مولانا الامير عبد القادر
الجزائري الانعم . وهو جواب بديع . الطيف من زهر
الربيع . يبتك عن لطف شاميله . وسعة علمه وكثرة
قضائله . مع غاية الاجاز . المنبي عن الابداع والاعجاز
وثانيها من الفاضل الماهر . عمر افندي الانسي
البيروني الشاعر . افتخه بالاعتراض . مع انه غير
مصيب واعظم بالعصب واللام واختتمه بالدعاء وشان
بين الافتتاح والاختتام . فاعرضت عن هذا ذلك كل
الاعتراض . ولم ابال بالاغلاظ ولا الاعتراض .
لاشغالي بما هو امر . ولعلمي بان عدم اصابتي لا تخفى
على اولي العلم والهم . كيف لا وما لا يخفى ان ذلك
الدار يمنع الانسان عن الحركة . فضلا عن كتابة الف
اوباء او حركة . ثم لما رايت الان اني حرزت بعض
الشفاء . بمعة رب الارض والسما . نعمت المشقة
وبادرت الى كتابة ما ستره ان شاء الله بالاختصار .
ولا شك ان عند الكرام ينزل الاعتذار . اجابة لقوله
وكل امر مشكل . توجهه حتما لزم
وقراء ها قد اجبتك الى ما استدعاه فاحتكم
وامتنا لا نقول الامام الشافعي الاعظم رضي الله تعالى عنه
من حاز العلم ومارسه . حمت دنياه واخرته
فادم للعلم ملاكرة . فحياه العالم ملاكرته
والمرجو منه تعالى ان تكون مذكرا تعالى سبيل
الاستفادة . والنفع العميم والافادة . لا على سبيل تحمير
الوجوه . فذا كل محرم بكل الوجوه . وبناء على ذلك
نشرع بايراد الاعتراض والجواب . ليطهر الحق
ويبين الخطأ من الصواب . ونسالة تعالى الهداية .
والحفظ من الغواية . ولا بد اولاً من ذكر التمرات
بوكا تدعو اليه ضرورة الامر . وذلك لا يخلو عن
فائدة وليس الكبر كالكبر . وهو

ما اسم على حرف وضع . وحاز اجزاء الكلام
بنراً بالطرده وبال . عكس بمعنى منجم

قد خط من قبل التلم فليعرب الكل التلم
واذا علمت هذا فنقول . قال الفاضل المذكور .
افاض الله عليه السرور
او عمت بالوضع ولو لا لفظة الوضع فهم
لا ريب ان الله لا يعصم الا من رحم
ثم شرع في توجيه اعتراضه وانتقاده . واقصع عن
مراده . بنولو

والاسم كاللذين في سلك الكلام ينظم
لكن على ثلاثية من الحروف قد رسم
وماك اياته . وتلو بجاء واشاراته . انه سلم ان الفعل
والحرف يرسمان على حرف واحد . الا انه انكر ان
الاسم يرسم ايضاً كذلك واعتقد من صميم فؤاده انه
عليها بحرفين زائد . وعد قولي ما اسم على حرف
وضع من الخطا البين . واستعظمه وجعله امراً ليس
ببين . والحق ان قولي هو الحق والصواب . وليس
فيه شائبة الخطا ومن اعترض عليهما فاصاب . وبيان
ذلك انه لا يخفى على كل ذي عقل سليم . وطبع
مستقيم . ان قولي قد خط من قبل التلم . اشارة الى قوله
نعلى والتلم . وهو المصود بحالة الاسمية . كما هو
ظاهر ان له ادنى روية . وهو يرسم على حرف واحد
مفرد . ولم يكن رسمه مخالفاً لرسمها ولا ازيد . كما انه
مرسوم كذلك في المصحف الشريف العثماني . الذي
اجمعت عليه امة النبي العدناني . صلى الله عليه وسلم .
ولا بد ان تأتي بالبيان . وتورد على ذلك البرهان .
فنقول . قال العلامة ابو المعود . عليه رحمة الملك
المعود . في تحبيره (الا لفاظ التي يعبر بها عن حروف
المعجم التي من جنسها المتعلقات المرقومة في فوائج الدور
الكرمية اسما لها لا دراجتها تحت حد الاسم ويشهد
بوما يتر بها من التعريف والتذكير والجمع والتصغير
وغير ذلك من خصائص الاسم وقد نص على ذلك
اساطين امة العربية) ثم قال (قالوا انما وردت هكذا

ليكون ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتبديها لهم على انه
منتظم من عين ما ينظرون منه كلامهم فلو لا انه خارج
عن طوق البشر . نازل من عند خلاق القوى والتقدير .
لما انشاء له قوتهم . ولما ساطت قدرتهم . وهم فرسان
حاجبة الحوار . وامراء الكلام في نادي الخوار . دون
الانبياء بما يدانيه . فضلاً عن المعارضة بما يساويه .
مع نظائرهم في المضادة والمضارة . وفي الكهم على المعارة
والمعارة . اه

(ستاتي بقية)

الادعاء والمجد الفارغ

(من قلم يعقوب افندي نوبل من الاسكندرية)

اذا دققنا البحث واجهدنا التريخية في الفحص
والتعري نرى الادعاء والمجد الفارغ من اعظم الاسباب
لاهانة المدعي وسقوط شرفه وينقسم المدعون الى
قسمين قسم يدعون بما ليس لهم وقسم يدعون بما كثر
ما عندهم والثاني اشر من الاول لما سيأتي اما المدعي
بما ليس فيه من المعارف او الفنى او السطوة او غير
ذلك فياخذه في الاطباب يمدح نفسه ذاكرة معارفه
او غداؤه او شرفه وهو يتفخ بنفسه حتى ينشق فيظهر سر
امره المكتوم ويصح فيه قول الشاعر

ان من يدعي بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان
فمن اين له الانتصار بما لا يملك او انى يحق للمفكر
المستول ان يتفخر بكثرة المال او الجود بالحقق ام
كيف يحق للجاهل العديم المعرفة الذي لا يعرف الا
مبادي القراءة والكتابة ان يدعي تاليف الكتب
النيسة وهو لا يعرف الحو من اللو فتعصا ادع جاهل
لا يعرف . بتدار نفسه ولا عتب عليه لان الذي يجهل
اشياء كثيرة ضرورية يمكن ان يجهل نفسه ايضاً
ولكن بلام ويعتق الجنادب ويرجع عن غيبه ولا

يعود اليو

واما اللوم الكلي فعلى المتعظم المتفخر باعتدائه افتخارا
 يفوق الحد ويصعب علينا ان نحائي ونمدح فعله ولو
 رغب في ذلك ولا نقول له الا الحق شفقة عليه لئلا
 يسقط ويتع في يد الباري كما جرى لذلك الديك
 الذي عندما فهر الديك الاخر الذي خاصمة صعد
 الى ربوة عالية واخذ يصيح مفتخرا فانقض عليه بار
 واختطفه فكان تعظمه وبالا عليه وانابا لما قلنا نورد
 له شواهد تاريخية نربناكم من دولة اذ تعظمت
 سقطت واندرست رسومه ولم يبق لها عين ولا اثر
 كبابل واشور ونيوى وكل انزل المتعظم ملوكا عن
 كراسيها اذ الكبرياء الحقة هي في الله وحده فمن لا
 يعجب عندما يعرف ان داريوس ملك الفرس العالي
 الشأن لما تشامخ وانكسر على مجده وسقطت اذلة الاسكندر
 المكودي واخذ اسيرا. وكذلك دولة الرومانيين
 لما تناهت بالجحد والعظمة واعتمدت على شهرتها
 اخذت في الضعف والانحطاط حتى تلاشت ولم يبق
 لها رسم وقامت على خرابها امالك اخرى فاقفة الجحد
 الاستغفاف بالامور واحتنارها فالاحتنار بلد الاهمال
 والاهمال بلد الفقر والفقر باقي بالضعف والضعف
 الدائم يجلب الاضغلال والنناء. ثم لننظر الى ما فعل
 نيودوروس ملك الحبشة في هذه السنين الاخيرة
 تعظم واعى الجهول بصبرته حتى ظن انه قادر على
 مقاومة كل دول اوربا فانتشر ذمة من عساكر دولة
 منها وهي الانكليز ففتكت بوابات مجدلا في حصنه
 الذي كان بحسبة اقوى حصون العالم. والى مرتع
 مبنغو وخيم. كذلك خان خيال ضاد روسيا ظانا انه
 قادر على مقاومتها لا بل على مهاجمتها في بلادها ولما
 اصبر على رايوناته في بحرغوى وتعظمته دارت عليه دائرة
 الحرب وبات ذليلا لديها. كذلك لننظر الى حالة
 الامبراطور نابليون الثالث قبل سقوطه وكيف كانت

عظمته واعتباره حتى جعل بارزاً متجوراً تدور عليه
 رضى الساسة في التجارة في العالم بأسره ولما اشهر بالحرب
 على بروسيا والمانيا متكللاً على قوته وحكمته صدمته
 وضابطته حتى بات اسراع كثير من جنوده فاعظمت
 ضيعت من بلغ ميزان العدل والاعتناء والبصيرة
 المراتب

ثمها اقطع المتفخر بامواله اذ يبني بيته على الزول
 قبيبت تحت خطر دائم فالدرهم وجدت انشاء
 الحاجات وهي في حد ذاتها اربابا بل من الصواب ان
 تبني على الزائل مجتأ نظراً ولا يبقى ان هذا الجحد
 يلزم الانسان الى مناظرة من هو اعلى منه وصرف ما
 عنده في ظواهر غير مفيدة او بالحري مضرة فيبذل
 جهده في توسيع دائرة اشغاله ويزيد ويلا على ويل
 واذا كان جاهلاً يخط خطا عشواً ويعمل مجده على
 اقل حارث وحينما يتلى دماغه من ذلك الجحد الفارع
 يفرغ صدوقه من الدرهم وهناك نصيبه سهم اللادين
 وايس من يرثي لحال بل تزام ينظرون اليو يعرب
 الشاة والازدراء فما احسن الفنون المتواضع الذي
 يحفظ مركزه ويبست في راحة وسرور ويتع وطنة
 ودولة لان فخر الحاكم عدله والغني نفمة

واقطع من المتفخرين باموالهم هم الذين يتفخرون
 بمافهم وعلاومهم فان افتخارهم هو عين الاهانة وتجدد
 خزيهم لان من شروط العلم معرفة الخفايا وعدم
 الادعاء فمن كان مدعياً مفتخراً متكبراً لا يدعى عالماً
 وسيمآهم في وجوههم وكذا زاد الانسان في مدح نفسه
 زاد اهانة وقل فخره ولو كان من فحول العلماء فكهم
 بالحري من كان جاهلاً مدعياً وكهم من جاهل غيبي
 تعلم بعض كلمات من لغة اجنبية لم يحسن النطق بها
 ياخذ في الادعاء الفجع فيجهر نفسه بين الفلاسفة
 العظام ويشرع في الفتيكيت على عوايد مدوحة ومدح
 العوائد المذمومة منتشلاً بها حتى يخرج عن دائرة

الاداب وعندنا بقرا او يسمع كلمة ليبرتي (الحرية) يصرخ ويظهر مناديا باعلى صوته (مع المحافظة على انتظار ملائمة وشعره) آه آه قد وجدت الخلدن هو هذه اللفظة ومعناها الحرية فقد يدسوخ لي هذا الخلدن ارتكاب كل منكر بالحرية ولما قال ذلك تاه وجال في ميدان الفواحش صارخا ليبرتي ليبرتي غير عالم ان الحرية وجدت كفسر جموح لجأمة العقل وانه يجب على الانسان ان يتر بين الخير والشر ويتبع الاول ويتجنب الثاني وكم ان الخلدن ين على هذه الصفة عندنا وحشيا يرون ان مخالفة الخائفات واثبات مدعاهم بالمسطحات يدل على حذقهم وقضاهم وتقدمهم الذي يدعون فيكرون العفائد الدينية ويتوغلون في تفار الكسب والشلال حتى ينكرون وجود الخائفات جعانة وتعالى عن تفكرين (نعوذ بالله من كفر كلنا قطيع) وما ذلك الا ليجدع الذوم مظاهرا لم انه من المتضامرين باللغات والعلوم حتى اكتشف فلسفته العالية ذلك الكفر الذي لم ينعو له فسوف فقط بل يرغب ان يقتصر باشراكه بسطاء الخلدن بنقدم شواهد مستطوية من اقوال كفرة الاجانب التي اذا اعياه الامر بترجمتها بفرك جيئة بسبابه وبكث الارض بعضا الخلدن التي في يده مخترعا الفاظا توافق مرغوة منذرا على اللغة العربية بان ليس فيها الفاظ تودي الى المقصود وما ذلك الا لجهل لغته العربية التي لا اظنها تنصر عن الالفاظ بالمتصور . فاذا اعترضه معترض يقول لانت في غي وجول لو كنت تعرف لغتا اوربية وتطالع كتب الفلاسفة كفيولنير ودياس وروثيلد وغار بيالدي وفيلون وبارنيت وغيرهم من مشاهير فلاسفة اوربا لافتمت بكلامي ولكن واسفاه من ابن لك ذلك وانت لا تعرف لغة اجنبية فارتع في مجوعة جهالك وسوف ياتي يوم ترى فيه الخلدن عاميا والحرية باسطة اجنحتها على العالم باسره فتناكد

صدق ما اقول . مع انه لجهل اللغة الاوربية التي يدعيها لم يعرف الفرق بين الكافر والمولف الارب والمشهور بالافني والجندي والاسف المتدين كالا يعني . يدعي معرفة الخائفات وهو ليس على شيء منها فان بهاء عاقل استهزا به واستخف بقوله وان شهد بتضلو رياه ومحاولة تشايع عجرة وقنعس كبرا وتعظما ورفع عبيد ادعاء وشي مشية النية والصلف فيسقط في حفرة الويل والظوان على حين غفلة وتري بعض من يدعي العلم والادب يشبع على العلماء الراخين ويستخف بهم ويذمهم وهولا يصلح خادما لم فيحسب نفسه عالما والعالم جاهلا افلا يقدر ان يتخذ نفسه والناس معا . وهيهات ان يصلح المدي سيرة الذميمة . واشتهي راغبا جفا ان كل مدع يأخذ مرأة بما يمكنه ان ينظر غير فتشوكير به فيظهر له زيف دره وخسة بضاعته ويعلم ان صدره فارغ من المعارف كعقل وعقله ككينة الخالية من الكسب الملية واعذاراته عن ذلك فارغة كادعائه

امسا العالم الخائف فعلمه بلد الادب والادب يتبع التواضع والتواضع يوجب مجد صاحبه فهذا العالم يحق له الافتخار ولكنه لا يتشايع ولا يتنفع بالكبر لانه ذو علوم ومعارف واداب حفيضة اوصلته الى معرفة نفسه بانه قاصر عن شرب بحر العلوم كله فيتر بالجز والتقصير فله ذره لان معرفة الانسان نفسه هي فلسفة عظيمة

من شرك الى شرك

ان اوله كرامول قلب الحكومة الملكية من انكتر سنة ١٦٥٣ للميلاد وصار رئيسا للحكومة الانكليزية وكان من المحاذقين ومن افراد رجال العصر وكانت له عائلة فاحدة حشوه احب اصغر بناته واطهرها ما يدل على ذلك في اول الامر فاطهرت له ما حمله على تعليق املو بالفوز بالاقتران بها وبعد

التحويل العجيب

(من قلم الياس افندي ملوك من تلامذة المدرسة الوطنية)

ان قرديريك الكبير من مشاهير ملوك بروسيا كان يعني كل الاعتياد بامر الحافظة على انتظام حالة جنوده ومحافظتهم على قوانينهم ولذلك كان يقص بصرامة الذين كانوا يعمدون النظام ولو كان تعديهم قليل الاهمية . حتى انه كان يقص الفارس بالضرب الشديد اذا سقط عن جواده عند عرض الجنود عليهم وكذلك اذا سقطت برية عن راسه . ولم يكن يكتفي بالوقوف على جانبهم وقوفاً ظاهرياً ولذلك كان كثيراً ما يقبض ملائمة ويلبس كواحد منهم ويجول بينهم في الليل او في النهار . ففي ذات يوم كان لايكاس جندي وجانلاين الجنود فصادف جندياً من جنود الحرس الملوكي وقد فعل فيه السكر بعض الفعل . فاخذ الملك قرديريك بكلمة كلام صديقي وقال له لقد اتعبني حالكم بايها الرفيق فان اجرتك قليلة ومع ذلك اراك قادراً على ان تشتري مسكرات . اما اجرتي انا فهي قدر اجرتك ومع ذلك لا اقدر ان اوفر منها شيئاً لاقتنع به بشرب المسكرات او غير ذلك فارجوكم ان تخبرني كيف تدبر امورك لتتمكن من ذلك . ففكر المجدي فيوه برهة ثم قال له الظاهر انك من الرجال الذين يحبون الفكاهات والحظ فضع يدك في يدي لاجبرك كيف اصنع لاتفكر من الحصول على اسباب الحظ واستماع الخبر الا اني يظهر لك الواقع اني في هذا اليوم صادفت رفيقاً جندياً بيبي وبينه صداقة قديمة فاردت ان اسقيه مسكراً وكان جبي فارغاً من الدرهم ولا يخفى ان صاحب الكانوت لا يرتضي بان يصبر عليّ . فمن ما اشر به فرحت عند بعض امتعني الحريق ومنها اصلة سبي . فقال له قرديريك كيف تظن ان تلك الرهن

ان افصح الحب بالزمان الكافي طلب اليها ان تقترن بوسراً ان انه كان يعلم انه لا سبيل الى حصوله عاليا برضى والدها فاجابته الى ذلك وشرع في تدبير الامر فعرف بذلك احد المحتمس فصار الى والدها وهو كرامول واخبره فامره بان يراقبها سراً ويجبره عند اجتماعها بذلك الرجل واسمه مستر ويت . فاجتمعوا في اليوم الثاني فاخبر الوائي والدها باجتماعها معها فصار الى محدة عنها ودخله بنية فوجد مستر ويت معها جانكاً على ركبتيه امامها . فاعتناط جناً وظهت لوائح الحدة على وجهه وطلب الى مستر ويت ان يبين له المقصود من هذا الصنيع . ومن المعلوم ان كرامول كان من اهل البطش والهيبة فخاف معها غير انه ابعد عنه الاضطراب واجاب ارجو سموك ان يعاملني بالحلم فاني احب جارية ممدح ابنتك محبة شديدة جداً غير انها لا تقبل بان تقترن بي وبما انني اعلم ان ابنتك ذات سلطان نافذ فيها اتيت اليها متوسلاً ان تتوسط امري عند جاريتها لعلها تقبل بالتزوج بي . فلما سمع كرامول ذلك قال له لقد اصبت وسائلاً جهدي انا ايضاً في مساعدتك . ثم دعا اليه الجارية وكانت صبية وقال لها لماذا تسمعين عن الحظاوي بشرف الاقتران بمستر ويت فانه صديقي ولا بد من ان تقبل بذلك . ولا يخفى ان تلك الفتاة لم تكن تسمع عن ذلك لانها لم تسمع بهذا الخبر قبل ذلك الحين غير ان هيئة رئيس الحكومة منعها عن ان تجيب مظارفة الواقع غير انه اشتد احمرار وجهها فرأى ذلك منها وقال لها قد عرفت ان سبب فعلك انما هو قليل من الفسخ ولا بد من ذلك عندك . ثم دعا اليه المخوري وامره بان يعتقد عقد زواجهما فالتزم مستر ويت ان يقبل بذلك ولا يعرض نفسه لمحاول غصب كرامول فاقترن بها بالحال وهو مضطرب غير ان كرامول لم يكن بذلك بل احسن اليه بمعاملة ابراً ترضية

تخليص

فائدة

في معرفة اليوم الاول من كل شهر

(من قلم بعض الادباء)

اذا شئت معرفة اليوم الاول من شهر فخذ اول يوم من الشهر الذي قبله وانظر الى ذلك الشهر فان كان ثلاثين يوماً فرد على اول يومين من ايام الاسبوع فيكون الاخير هو اليوم الاول من الشهر التالي . وان كان واحداً وثلاثين فرد على اول ثلاثة ايام فيكون الاخير كذلك . مثالة اذا شئت معرفة اول شهر ايار من هذه السنة اي سنة ١٨٧٤ فارجع الى اول نيسان وهو يوم الاربعاء وزد عليه يومين من ايام الاسبوع لان نيسان ثلاثون يوماً فيكون اول ايار الجمعة . فان جهلت اول نيسان فارجع الى اول اذار وهو يوم الاحد وزد عليه ثلاثة ايام لان اذار واحد وثلاثون يوماً فيخرج اول نيسان وهو الاربعاء . وهكذا تفعل في كل شهر جهلت اوله فتخطاه الى ما قبله حتى تنتهي الى شهر اذار وتزيد على اول كل شهر يومين او ثلاثة بحسب عدد ايامه حتى تنتهي الى الشهر الذي تريد معرفة اوله . غير ان ذلك قد يؤول استخراجه اذا كثرت الشهور الداخلة في حساب وحيد فقلك ان تختصر العمل بان تعد الشهور الداخلة فيه برمتها وتشارك شهرتها منها ثلاثين يوماً وكم شهراً واحداً وثلاثين وتجمع الفرق كله ثم تصطط من مجموع السبعات عدة ايام الاسبوع وما بقي تضيفه الى اليوم الذي هو مبدأ الشهر الاول منها فما كان فهو الجواب على الطريقة الاولى . فاذا شئت معرفة اول شهر تشرين الاول مثلاً من هذه السنة تاخذ عدد الشهور من اذار اليه وهي سبعة اشهر اربعة منها ايامها واحد وثلاثون فيكون فرقتها اثني

فاجاب ان قوادنا لا يجيبوننا للفرقين الا بعد اسبوع ففي اثناء المدة السابقة ازمان للفرقين امنع نفسي عن بعض المأكول والمشرب فاغفر عوفي مبلغ كافر لو فاه الدين واستلام المهورات . فقال له فرد بك انني اشكرك على هذه النصيحة ولا بد من ان امنع نفسي بها فاستودعك الله . وفيه اليوم الثاني امر الملك بجميع جيش الحرس ليعرض عليه وهذا كان من الامور الغير الاعتيادية . فاصطلت الجنود واخذ الملك برأيه الصوف بنان الى ان رأى المجندي الذي كان قد جرى الحديث المذكور بينه وبينه في الامس . وبعد ان انتهى من فحص الجيش وقف امام الصف وامر ذلك المجندي والمجندي الذي كان واقفاً بجانبه بان يخرجوا من الصف . فخرجوا . فعند ذلك عسى الملك وامر المجندي الذي كان قد كلمه بالامس بان يسلم سيفه ويضرب عنقه رفيقه قائلاً انه اضرب عنقه هذا الوش . فاخذ المجندي الذي كان قد كلم الملك في ان يتوسل اليه بان يعفو عن رفيقه قائلاً انه شجاع وصالح ولا يفعل ما يستحق التخاص بالقتل . غير ان الملك كرر امره بقتله . فخاف ذلك المجندي بان يعرض نفسه للتخاص بالتردد فقال بما انتي اري انه لا سبيل الى صدور امر حضرتكم بالعفو ولا بد من ان اطيعكم غير انني اتوسل الى الله ان يخلصه ويحمل سببي يقع على عنقه بدون ان يلحق به ضرراً ثم سلم سيفه بسرعة وقال بصوت متعجب متعجب انظروا هذه المعجزة ان الله قد حول نصلة سببي فصارت خشباً . اما علة هذا التحويل فهي انه عند صدور الامر بعرض الجيش لم يتمكن المجندي من دفع دينه واسترداد نصله فوضع نصلة خشبية . فسر الملك فرد بك بما راها من حذق وتانيه فعفا عنه واحسن اليه بهدية وقال له انه من الواجب ان لا يعرض نفسه لخطر كهذا الخطر بعد ذلك لانه بما كانت المعجزة الثانية غير قادرة على

نظام حصر التبغ (التن أو الدخان)
(ترجم بقلم بنماكي اقصدي العوزا تابع الجزء السابق)

الفصل الخامس

في المعامل المخصوصة بالتبغ مع كيفية استيفاء رسم
الضرائب

المادة الثامنة والثلاثون . انه منذ ابتداء شهر
مارس (اذار) سنة ١٢٩٠ (١٨٧٤) لا يجوز لاحد
لاية علة كانت ان يقطع التبغ او يقطع السبغارات لثا
تقليد السبغارات الاخرجة او ان يفتح بورق او ان
يصنع تبغ اغنياء وتبغ مضغ ان كان ذلك كثيراً وتقليداً
خارجاً عن الحالات التي تخصصها ادارة الرسومات
لذلك بعرفة الحكومة . وكذلك لا يجوز وجود آلات
واديات من الآلات والادوات المستخدمة لقطع التبغ
وعمل السبغارات والانبات وتبغ المضغ خارج
الحالات المذكورة

المادة التاسعة والثلاثون . كل من اراد ان يفتح
معملاً لقطع التبغ فعلى له الرخصة على الشروط
الآتية وهي

اولاً . كل من اراد ان يفتح معملاً مخصوصاً
بأعمال التبغ يلتزم ان يفسر عر فعال الى ادارة
الرسومات المحلية محتوياً على طلب فتح المعمل واسم
المحل الذي يريد ان يفتحه معملاً ويعين بمندار
الآلات التي تكون عنه سبغ المعمل والآلات التي
تستعمل في الغالب فيه

ثانياً . يصير النظر الى المكان الذي يفتحه معرفة
الحكومة المحلية وادارة الرسومات ليصير التحقيق بانه
ما من معذور في اتخاذ ذلك المحل معملاً متعلق
بالضابطة ولا بالبلدية بانه ليس له الا باب واحد ولا
اماكن تمكن من فرب من معاطاة الاشغال مع الذين

عشر يوماً والثلاثة الاخر ايامها ثلاثون فيكون فرقها
سنة ايام فجملة ذلك ثمانية عشر يوماً تستط منها اربعة
عشرة اسبوعين فيبقى اربعة ايام تقضيها الى اول
اذار وهو الاحد فيكون اول تشرين الاول الخميس *
واما انهيها حساب الفرق الى اذار لانه مع ما يليه من
الشهور الى شباط على حدة واحد في كل سنة بخلاف
شهر شباط فانه في سنة الكبيس يزيد يوماً ولذلك لا
يقرر مدة الحساب المذكور . وحيث ذلك فاذا
شئت معرفة اول اذار فانظر الى تلك السنة فان
كانت كبيسا فزد على اول شباط يوماً واحداً فيخرج
اول اذار ولا تأول شباط يكون هو اول اذار بعينه .
وعليه فيكون اول اذار في سنة ١٨٧٥ يوم الاثنين
لان مجموع الفرق في السنة كلها تسعة وعشرون يوماً
وذلك ان من الشهور ما عدا شباط سبعة اشهر ايامها
واحد وثلاثون فيكون فرقها واحداً وعشرين يوماً .
واربعة اشهر ايامها ثلاثون فيكون فرقها ثمانية ايام
فنلك تسعة وعشرون يوماً يستط منها ثمانية وعشرون
عدة ايام اربعة اسابيع وبقي يوم واحد فتضيفه الى
اول اذار من سنة ٧٤ وهو الاحد على الطريقة
المعلومة فيخرج اول شباط من سنة ٧٥ وهو يوم
الاثنين . وحيث ان السنة المذكورة ليست كبيسا
فيكون اول اذار الاثنين ايضاً على ما علمت *
ويكون اول اذار سنة ٧٦ يوم الاربعاء لان فرق
الشهور كلها ما خلا شباط تسعة وعشرون يوماً على ما
قرر يستط منها ثمانية وعشرون وبقي يوم واحد
يضاف الى اول اذار من سنة ٧٥ وهو يوم الاثنين
فيكون اول شباط سنة ٧٦ يوم الثلاثاء . وحيث ان
السنة المذكورة هي سنة كبيس تضيف يوماً آخر على
اول شهر شباط لمعرفة اول اذار كما سبقت اليه
الاشارة وهو يوم الاربعاء . وهكذا الى ما شاء الله
من الزمان والله اعلم

المادة الاربعون . يلزم ان تكون معامل النبع تحت نظارة ادارة الرسومات راساً وخاصة لتنقيتها ومأمور الرسومات الموجود بالمعمل دائماً يسوغ له ان ينتش فيوز على الدوام وعلاوة على ذلك يسوغ للادارة في كل وقت ان تنقش المعمل واذا كانت هذه المعامل بيد النبعة الاجنبية ايضا يجري هذا الحكم عليهم تطبيقاً للعمود المادة الحادية والاربعون . ان الدفتر الذي يكون في يد كل صاحب معمل لتبدي النبع الذي يدخل معمله والذي يخرج منه يلزم بان يكون مطابقاً للمادة السابعة والاربعون حسب الفوتة (الرسم) التي تعطى له من ادارة الرسومات وبعد ان تضع الادارة النمر (الاعداد) على اوراق وتعلق على جداره شريطة وتخميه يصبر استعماله

المادة الثانية والاربعون . ان المعامل التي يصبر فتحها في الاسفانة واربعة والشام ويموت وبتعداد وحاسب وبروسه وطرايزون وارضوم وصامسون وسرايوسه وروسجى وادرتوسلانك وفي قضاات قوله ويكيه قره صويتضي ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث لا يكون الرسم الذي يوخذ من كل منها عن الصرفيات اقل من مائة وعشرين الف غرش في السنة . اما المعامل التي يصبر فتحها في مدن اخرى فان كانت في مراكز الولايات والبلديات فينتضي ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث يوخذ عن كل منها على رسم صرفيات في السنة ثمانون الف غرش . والمعامل التي يصبر فتحها في مدن اخرى وبلديات وانحاء يلزم ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث يوخذ من كل منها رسم صرفيات خمسون الف غرش واكثر في السنة

المادة الثالثة والاربعون . كل معمل لا يشتري في سنة اشهر من جانب ادارة الرسومات اوراقا وفي المساقاة بالدول ومذكورة في المادة التاسعة والاربعون

في الخارج خفية لا للتوافد القريبة من الجدران والمحيطان الواطية ولا تقطع من خشب ولا طريق تحت الارض . ومن الواجب ان تعد التوافد التي تنفع الى جهة البيوت بشبكة من شريط حديد دقيقة لاتقل من محلاتها لبيوتها فيها

ثالثاً . لا يسوغ ان يقيم احد في المعمل ولا ان يبيت فيه الا صاحب ومدر المعمل وكنائيه والعملة الذين يشتغلون فيه ولا يسوغ لعالم ولا احد من قومهم ان يقيم فيه معهم

رابعاً . ينتضي ان يكون داخل المعمل المذكور محل مخصوص لاقامة مأموري الرسومات ونومهم وان يكون ذلك المحل موافقاً لاجراء المظاهرة والتنقيش دائماً . لا ينبغي ان يكون في المعمل المذكور مقطع وسكاكوت لقطع الدخان ولا آلات وادوات عمل الالمانية ولا عمل النبع المضع ما لم يكن عليها علامة ادارة الرسومات

سادساً . من واجبات كل من اصحاب المعامل ان لا يدخلوا الى معاملهم ورقة نبغ واحدة ما لم يكن معهم بها تذكرة رخصة بان يخلوا بادخل ذلك البيوت والتذكرة المذكورة يلزم ان تكون سائلة من كل خطأ وعيب معطاة من ادارة الرسومات او من النجار المقربين في المدينة الموجود فيها ذلك المعمل

فالمل الذي يكون بحسب الاوصاف والشروط المذكورة يسوغ ان يعمل معملأ ويوخذ سند وكفيل عند الاقتضاء من الذي يطالب ان يفتح المعمل ويكون حاوياً للتعهد باجراء كل الشروط التي تعينت او ستعين في الاصول والنظامات السائرة الاتي بيانها الموضوعة على اصحاب المعامل والمتعلقة برسوم النبع المحررة في هذا النظام وبعد ذلك يعطى لصاحب ورقة رخصة مطبوعة ويصبر فتح المعمل في اليوم الذي يكون في ورقة الرخصة

بقية نصف ما تبين على معمله من رسم الصرقيات بموجب المادة السابعة يصير قفل معمله في الحال وتعليقه والذي يرغب في ان يعود الى فتحه بعد التعطيل لا يبرخص له بذلك ما لم يشترحاً لاوراق باندربول بقيمة الرسم المعين عليه في سنة واحدة المادة الرابعة والاربعون . كل من اراد ان ينتقل معمله من المدينة او البلدة المقام فيه الى محل اخر او يريد ان يرسل الالات والادوات الموجودة فيه الى معمل اخر قبل ان يتم في اول الامر ان ينال الرخصة بذلك من ادارة الرسومات

المادة الخامسة والاربعون . اذا كان في المعمل ورق يزيد عما يشغله شهراً وذلك بحسب اتساعه وكان عند صاحبه ورق يتبع زايد واراد ان يشعه في مخزن واحد او مخازن متعددة داخل المعمل يسوغ له ذلك غير انه ينبغي ان يكون لكل واحد من هذه المخازن مفتاحان ليكون احدهما في يد مأمور الرسومات والاخر في يد صاحب المعمل وكلا اراد صاحب المعمل ان يخرج من هذه المخازن تبعا بمتنفي ان يصير وزن ما يخرج منه بحضور المأمور ويعامل كالنوع الذي يوتي به الى المعمل من مخازن التجار فحرق تذكره رخصة وتقطع من التوابعان الخصوص بخزونه وينتد بالدفتر الخصوص المذكور في المادة السابعة والعشرين وبعد ذلك يصير نقله الى المعمل

المادة السادسة والاربعون . ان النبع الذي يوتي به مع تذكرته الى المعمل يعرض في اول الامر على مأمور الرسومات الموجود في المعمل وبعد وزنه وتطبيقه على تذكرته وقيدته في دفتر صاحب المعمل الخصوص المذكور في المادة الحادية والاربعين يصير قبوله في المعمل وعند اخراج النبع الذي يعمل فيه يتدده صاحب المعمل في دفتر المذكور وبعد ان يعاينه المأمور ويرى انه قد الصق عليه ورق

الباندربول يصير اخراجه من المعمل

المادة السابعة والاربعون . ان اوراق الباندربول المحرر في المادة التاسعة والاربعين التي يشترحها صاحب المعمل من جانب الادارة تطبع عليها العلامة الخاصة بالمعمل عند ورودها اليه ثم تنفذ مع الوارد في الدفتر المخصوص الذي مهيته الادارة الذي يتخذ صاحب المعمل بموجب المادة الحادية والاربعين وكما خرج تبع من المعمل وعلى لتأيقه هذه الاوراق بتقيد في الصادر في الدفتر المذكور ولا يسوغ ان يخرج من المعمل اوراق باندربول غير ملصوقة على العلب واللفاف

المادة الثامنة والاربعون . ان صاحب المعمل ينقطع النبع كيف يشاء الا انه ممنوع عن اخراج تبع مقطوع ومفتوح وعلى كل حال لا بد من اخراجه ضمن اللفاف والعلب وكل واحدة منها ينبغي ان يكون وزنها اقل او واحدة او نصف اقل او مائة درهم او خمسين درهما او عشرين درهما او عشرة دراهم ويلزم ان يلقى صاحب المعمل على كل واحدة منها اوراق الباندربول بحسب مآل المادة التاسعة والاربعين المادة التاسعة والاربعون . قد صار حصر كل النبع في خمسة انواع فيوزن من رسم الصرقيات بحسب نوعيته فرسم النوع الاول العال ثلثون غرشا عن كل اقله ثلثون غرشا . والثاني عشرون غرشا . والثالث خمسة عشر غرشا . والرابع عشرة غروش . والخامس خمسة غروش . فنعين هذه الانواع يكون بحسب رأي صاحب المعمل واستيفاء هذا الرسم يكون بواسطة شروط مطبوعة ومصنوعة من ورق تحي بالبندربول وهذه الاوراق يصير لصقتها على لفايف النبع وعليه وتبيعها ادارة الرسومات لاصحاب المعامل . ويصير طبع هذه الاوراق بنسبة وزن العلب واللفاف وهي مقسومة الى ستة اقسام لكل منها وزن لكل نوع من

الانواع المذكورة

المادة الخمسون . ان اصحاب المعامل يكونون ماذونين ببيع النوع الاول النعال من النعج بالسعر الذي يرغبون به كل الرسم المدفوعة عنه والصاريف المصروفة عليه . والنوع الثاني لا يقدر ان يبيعه باكثر من مائة غرش الاقة نفوذاً خالصة والنوع الثالث بثمانين والنوع الرابع بنهمسين والنوع الخامس بخمسة وعشرين غرشاً . فلا يقدر ان يبيعه باكثر واما ببيعة باقل من هذه الاسعار فنوط باصحاب المعامل

المادة الحادية والخمسون . ان هذه المعاصات (المسماة بالفرساقية بالاندول) في ورق كالنسيج المعروف بالشربط يصير طبعها في دار السعادة وارسالها الى ادارة الرسومات وتفيد كالمفقود على كل ادارة ترسل اليها وفي هذه الاوراق بيان الزمان الذي يصير له النعج بها وسعره والرسم الماخوذ عن كل اقة منها بحسب متداره وفي كل ورقة من هذه الاوراق وتكون مختلفة الالوان اي لكل نوع من انواع النعج تكون اوراق الباندرول الخاصة به ذات لون مختلف عن اللون سائر النعج

المادة الثانية والخمسون . ان معامل النعج تكون ماذونة لعمل سبغات ملفوفة من ورق الدخان تقليد السبغات الافرنجية وعمل سبغات ملفوفة بورق داخله نعج مقطوع غير انه يقتضي ان تكون موضوعة في لفاف وعاب واصحاب المعامل يكونون ملزومين ان يصفوا عليها اوراق الباندرول المخصوصة بالسبغات ولا يسوغ ان تصنع سبغات من دخان ملفوف بالورق ما لم يصنع من كل اقة الف وستائة سبغارة وليس اكثر وان يصير وضع عدد معين من هذه السبغات في كل عبة او ما يشابهها وهذا العدد هو اما خمس وعشرون سبغارة واما

مائة سبغارة واما خمسون واما مائتا وخمسون واما سبغارة واما الف سبغارة ويؤخذ رسم الصرقيات عن السبغات المصنوعة من الدخان النعال اي النوع الاول عن كل الف سبغارة ثلثون غرشاً من النوع الخاصة ومن النوع الثاني عن كل الف سبغارة عشرون غرشاً ومن النوع الثالث عن كل الف سبغارة خمسة عشر غرشاً . واوراق الباندرول التي يصير لصفها على ظروف هذه السبغات ايضاً يصير صنعها المناسبة ذلك . ولا يجوز صنع سبغات من النوع الرابع والخامس اذا كانت من نعج مقطوع ملفوف بالورق

المادة الثالثة والخمسون . ان اصحاب المعامل يكونون ماذونين ببيع السبغات الملفوفة بالورق والمصنوعة من دخان مقطوع من النوع الاول بالالوان التي تناسبهم لكن السبغات المصنوعة من النوع الثاني فلا يقدر ان يبيعه الا الف منها باكثر من مائة غرش بحسب النوع الخاصة . ومن النوع الثالث لا يقدر ان يبيعه الا الف سبغارة باكثر من ثمانين غرشاً

المادة الرابعة والخمسون . ان السبغات المصنوعة من ورق النعج تقليد السبغات الافرنجية متى كانت موضوعة في ظروفها وعليها اوراق الباندرول المختصة بها يصير بيعها ولا يوضع في كل عبة او ظرف غير عشر سبغات او خمس وعشرين سبغارة او خمسين سبغارة او مائة سبغارة . وعن كل مائة سبغارة يؤخذ رسم صرقيات عشرة غرش نفوذاً خالصة وتلصق عليها اوراق الباندرول المخصوصة بشرط ان لا تكون المائة سبغارة اكثر من مائتي درهم . واصحاب المعامل يمكنهم ان يبيعه هذا النوع من السبغات بالالوان التي تناسبهم

المادة الخامسة والخمسون . كل معمل من

درهما أو عشرة دراهم . ورسم الصرفيات المقرر على كل اقة منها عشرة غروش بصبر استغاثة بواسطة اوراق الباندرول كالتبع المتطوع

المادة الستون . مصنوع مع او اهداه تبغ من المعامل راسا ان كانت الهدية كثيرة او قليلة ومن الواجب على كل مخزن ان يتخذ مخزنا خارجا عن المعمل بشرط ان لا يكون لهذا المخزن باب او شباك يفتح على المعمل ويلتزم ان ينقل التبغ المعد للبيع الى هذا المخزن وسبعة فيه

المادة الحادية والستون . عند عمل لفائف وظروف التبغ فالاوراق التي يصبر وضعها عليها مع اوراق الايكست او في اوراق فيها اسم وكنت صاحب المعمل ومعلمه التي يضعها صاحب المعمل بموجب المادة الثالثة والستين لا ينفذي ان تكون مصنولة وذات لسان بواسطة الزيت والظروف التي يصبر وضع التبغ فيها يلزم في كل حال ان تكون ملفوفة بورق وثلاث كانت في ثلث او معدن اخر . وكذلك هذا الورق لا يكون مصنولا وذات لسان بواسطة الزيت وينبغي ان يصبر ان تلك الظروف بالورق لثما تحكما بحيث لا يمكن فتحه بدون ان تتمزق اوراق الباندرول التي يلزم تلصيقها عليها تلصيقا محكما بحيث تسمى لا تغسل عن اوراق الايكست بدون ان تتمزق ولا بد من تلصيق اوراق الباندرول على اوراق الايكست التي يضعها صاحب المعمل والمصوفة على ظروف التبغ ويلزم ان يكون الغراء المستخدم للصق اوراق الباندرول مصنوعا من نشا الحنطة ومعة سبعة في المائة من الغراء الاعتيادي

المادة الثانية والستون . ان وظائف مأموري الرسومات الذين يصبر تبقيتهم المعامل في عبارة عن المواد الاتية

اولا . بتفني ان يزن كل التبغ الذي يحضرن الى

المعامل التي تصنع سقارات من ورق التبغ ويبيعها بترك له مئة من رسم الصرفيات عشرة في المائة

المادة السادسة والخمسون . الذين يردون ان يتغوا معامل الانغية والتبغ المضغ يلتزمون ان يلتصقوا ذلك كصاحب معامل التبغ ويتحصلون الرخصة ويكونون مجبورين ان يقوموا بكل الشروط والتبويد المتعلقة بمعامل التبغ

المادة السابعة والخمسون . قد عين رسم للانغية وتبغ المضغ الذين فصنعان في المالكات الخمسة عشرة غروش عن كل اقة تنود خالصة مع قطع النظر عن درجة التبغ اذا كانت عالية او واطية

المادة الثامنة والخمسون . يسوغ عمل الانغية وتبغ المضغ في معامل التبغ على انه ينبغي ان يكون في المعمل محلات ودوائر مخصوصة لعمل الانغية ودوائر ومحلات مخصوصة لعمل تبغ المضغ وصاحب المعمل ملزوم ان يأخذ من ادارة الرسومات ورقة رخصة مخصوصة بذلك

المادة التاسعة والخمسون . ان التبغ الذي يوقى به الى المعمل ليصنع انغية او تبغ مضغ لا بد على كل حال من ان تكون معة تذكر الرخصة وعند وروده الى المعمل يصبر تطبيقا على تذكرته ويوضع في في الحبل لفصوص به . وصاحب المعمل الذي يرد ان يصنع انغية وتبغ مضغ من فضلات التبغ المتطوع في معمله بتفني ان يجبر بالكيفية المأمور وبعد وزن هذه الفضلات بصبر قدها مع المصروف من تبغ صاحب المعمل المعين للتطوع ويتفني على وجه التصريح ذمة بحساب التبغ الداخل للمعمل لاصطناعه انغية وتبغ مضغ . ويصبر بيع الانغية وتبغ المضغ المصنوع في المعمل عند ما يكون موضوعا ضمن علب وظروف يلزم ان يكون في كل منها اقة واحدة او نصف اقة او مائة درهم او خمسون درهما او خمسة وعشرون

لاستعماله الذاتي فنصبر له المساعدة على ذلك بحسب الشروط الاتية وهي

بلازم قبل ان يشتري النبع بغير ادارة الرسومات الخالية وبناء على الماذونية التي تعطىها الادارة المذكورة باثني بالنبع الذي اشتراه من التاجر الى المعمل ومعه تذكرة الرخصة حسب المادة الثالثة والعشرين وبعد تطبيقه على تذكرته في المعمل وقيدته في دفتره بصبر ادخاله اليو برخص له بقطعه واحدة وبعد ذلك بصبر وضعه بظروف ولقائى وبدون الانكشاف الى نوعه بلصق عليها اوراق الباندرول المخصوصة بالنوع الاول من النبع واعد قيده في دفتر المعمل تعطى رخصة باخراجه منه

المادة الخامسة والستون . كل تبغ وسبغارات وتبايد السبغارات الاخرى والسبغارات الملفوفة بورق مصنوع من تبغ مقطوع وموضوعة في ظروف ملصوق عليها اوراق الباندرول مع خلوها من الحيلة والشبهة ان كان مقدار التبغ والسبغارات المصنوعة من دخان لا يتجاوز الاثني ومقدار السبغارات المصنوعة من ورق التبغ تقلد السبغارات الاخرى لا يزيد عددها عن الالفين فيمكن ارسالها الى جميع داخلية المالك المحروسة بكل حرية وبدون تذكرة ولكن متى تجاوزت المقادير المذكورة فيلزم ان يؤخذ عليها من ادارة الرسومات تذكرة تلبية مجاها

المادة السادسة والستون . كل تبغ مصنوع في معمل ومرسل من محل الى محل في المالك المحروسة بموجب تذكرة تلبية وموضوع ضمن ظروف ملصوق عليها اوراق الباندرول بالصورة المحكمة الخالية من كل غش وعيب فيمكن بمره اينا ارسال لكن لا يجوز نقله الى الاسنانة في مدة الادارة المحصورة الباقية في العاصمة للمذكورة

(ستاتي بتمتها)

المعمل فردا فردا ويطلبه على تذكرة الرخصة المعطاة له وبعد قيده في دفتر صاحب المعمل المذكور في المادة السابعة والعشرين برخص باذخال التبغ الى المعمل ثانيا . ان باخذ تذكرة الرخصة ويطلبها حالاً بحسب الخانة بحيث تبين تلك التذاكر غير نافعة للاستخدام وبعد ذلك يصلها الى الادارة

ثالثا . لا يخرج من المعمل درهم واحد من التبغ بدون ان يكون في ظروف عليها اوراق الباندرول وبدون ان يجري قيده بالدفتر المخصوص

رابعا . ان يفتش على الدوام في دفتر قيد المعمل وعندما غش الحاجة يجري موازنة الوارد والصادر ويجعل تطبيقا بين التبغ الموجود وقبود الدفتر خامسا . يلزم ان يناظر ويفتش في المعمل على الدوام لتلاجدث خلل في شروط المعمل وبصبر فيه واسطة للدخول والخروج في غير الباب الاعين فيصير استخدام الات بدون علامة (دمغة)

سادسا . عند ورود اوراق الباندرول التي يشتريها صاحب المعمل من ادارة الرسومات الى المعمل يلزم ان يضع صاحب المعمل (دمغة) علامة على هذه الاوراق

المادة الثالثة والستون . من واجبات كل ذي معمل ان يضع اوراقا تدعى ايكنت على ظروف التبغ والسبغارات المصنوعة من التبغ المنطوق والمفتوف بالورق والسبغارات المصنوعة من ورق التبغ تقلد السبغارات الاخرى والسبغارات المصنوعة في معمل وذلك خلا اوراق الباندرول التي يصير تلصيقها على الظروف واللقائى المذكورة واوراق ايكنت المذكورة ينقضي ان تكون مطبوعة وموضوع بها اسم المعمل واسم صاحبه وكبته والقابة وعدد (قرة) معمله المادة الرابعة والستون . اذا اراد انسان ان يشتري تبغا من التاجر وينقله في احد المعامل

تاريخ فرنسا

بحسب أن يكون غاؤه متعلقاً به . وبناء على ذلك يقال
أن الأمة ثابت بين يديه وأصبح كل أهالي واسط
أوربا يدعونها ليطل الذي جعل السلام يسود في أوربا .
ومع ذلك كان له أعداء كثيرون فإنه كان محبوباً
عند الأهالي وليس عند الأمراء . حتى أن أهالي فرنسا
كانوا يعقدون عداوة عندها كان يفتد سلطاناً لا يفتد غير
الملوك المطلعين إذ أنهم كانوا عاقلين بأن ذلك أغلق
لتمتمة أسباب صوابهم وتقرر راحتهم ورفع شأنهم .
وقد قال أن أصحاب الامتيازات الموروثة القديمة
وزراء دول أوربا يغضبون كثيراً ما كانوا يغضبون
دوايسير . انتهى . وكان مستريرت وزيراً كثيراً
الأول المستعني وأصدقائه يجمعون المدن والقرى
تقطع مادية بونايرت ويضمرون ولا سيما بعد أن رأى
أن تقرر حرية ممبر المراكب في البحار كان واسطة
لتوجيه نشاطه إلى تعظيم فرنسا بالسواطة التجارية
وبالقوات البحرية . وكان وزيراً كثيراً يعلم أن نشاط
بونايرت وإتقارها العظيم يمكنها من أن يجمع البوارج
بسرعة تحاكي السرعة المسبوقة في قوة الصغر فسريردقة
البحث في كل البحار ولذلك كان يتأمل في صلح سبق
الذي على غير رضائه بيل الأمة الانكليزية حال كونه
كان يعلم أنه لا ينفذ سيادة انكلترا البحرية

هنا وتقرر أن يصير اجتماع السفراء الذين
كانوا زمعين أن يقرروا الشروط النهائية في
اميان وهي مدينة بين بارنز ولوندر . فعينت حكومة
انكلترا اللورد كورنواليس سفيراً لها وهو من الأبطال
المشهورين الشجعان جداً والحذق . فقال بوضوح
أنه قد تقرر عنده أنه قد دنا زمان قطع ويلات العالم
بعند الصلح . أما بونايرت فكان يعتبره بجمعة وعين
أخاه جوزف بونايرت ليكون سفيراً نائباً عن فرنسا
فإن لبس عن يمينه ولطفه وحلمه وسياسة المؤسسة على
مبادئ الحرية وإدابة ومبادئ الدينية جعلته في

فهيئت العامة على مركبته وفكت أفراسها وأخذت تعرها
بأيديها إلى وزارة الخارجية وهي تفتح أشد الترحيب .
ولما رأى اللورد فست أنه قد كثرت أزدحام الأقدام
وأشد العجيج خاف من حدوث خلاف أو شيء
مكرر للراحة فسار أمام الثوب الفرحين وهم يحضرون
السفير يركبونه من وزارة إلى وزارة

وعند إقامة اللجنة احتفالاً أعقد الصلح حدث
امرئيل على بساطة قلب الملاحين الانكليز وثباتهم
وحسن نواياهم فإن منزل موسيو أو توسفير فرنسا في
لوندر كان مزينة أحسن زينة فرأى ذلك جمهور
من الملاحين فاجتمعوا ليقترجوا على جمال التنوير
فيهم فقرأوا كلمة كونكرد بأحرف نورية ومعناها
الاتفاق والاتحاد وما أهم لم يكونوا يعرفون الترام
حتى المعرفة ظنوا أنها كونكرد ومعناها مغلوب
ومكسور والفرق بين الكتفين في الكتابة والذوق في
اللفظ قليل فتكبروا إذ رأوا ذلك وأشد التذمر
بينهم وهاجوا وهاجوا وتهددوا السفير بالأهانة . فخرج
اليهم ملاحظاً وحاول إقناعهم بالوضيعة غير أن
ذلك لم يجده نفعاً فالتزم أن يغير تلك الكلمة ووضع
في مكانها كلمة اميني أي الصداقة . فلما رأى الملاحون
ذلك سروراً وجدوا وضحيات مراعى ساروا في طرقتهم
فرحين . هذا وما كانت الام لا تقدر أن تفرح فرحاً
يفوق الفرح الذي أظهرته الأمة الانكليزية عند قيام
احتفالات عند الصلح ومع ذلك قد قبل أن سرور
فرنسا كان أشد من سرور انكلترا . وأصبحت الأمة
الفرنساوية تترك كل الأركان إلى حكمة بونايرت
وحب إلى وطنه وحذق وثق بذلك كل الثقة
ولذلك لم تكن تمنع عنه اغاذا السلطان الذي كان

جميع الاحزاب يؤملون بوصول الحروب الدموية
التي كانت البلاد مشغلة بها الى النهاية وانت فرنسا
تصبح متمكنة من ان تقرر النظامات التي كانت تعلم
انها موافقة لها . غير ان المجد الذي حصلت فرنسا
عليه بذلك الصلح اهاج حسد جيرانها وحرك فيهم
حاسيات مشرة براحة الامم . وفي ذلك الزمان كان
المهاطلان القنصلي بالغا اشده ومولما بالحصول على
شائج عظيمة ومن الامور المؤكدة ان بونايرت القنصل
الاول كان راغبا كل الرغبة في تفرير السلام وتمكين
فرنسا من الحصول على الراحة

ومن ام الامور لمطاع الوفوف على كلام بونايرت
مخصوص اصحاب الاهلية من الناس حال كونهم كان
اعظم رجال العالم وهذا ما يثبت لنا اهمية احترام
اهل الاستغناء والمبادي الصحيحة وما ياتي هو ترجمة كلام
بونايرت الذي كلم به لاكارا ان اللورد كورنوالز هو
الانكليزي الاول الذي قرر عندي اعتبارا عظيما
للالة الانكليزية . وبعدة مسير فوكس ومع ان بهما
الكفاية لذلك اقول ان اميرنا الحالي ما يكون هو
من الذين جعلوا عندي اعتبارا عظيما لصفات الالة
الانكليزية . اما كورنوالز فكان ذا اهلية نامقة وجودة
وامانة . ومن الشواهد القاطعة على ذلك انه عند عقد
المعاهدة في اميان صار الاتفاق على الشروط قوعده
بامضاءها في اليوم الثاني في ساعة معينة . على انه جرى
امرهم في اليوم الثاني واقافة عن الحضور الى مكان
الاجتماع لمضمرها ففي مساء ذلك اليوم ورد الو
رسول من انكلترا بتغيرت في تلك الشروط هذا
قبل ان امضاهوا بعد ان وعد بانهم سيضمرها . فاجاب
دولته بانة قد امضى المعاهدة واتى على الفور الى محل
الاجتماع واغذ وعده بامضاءها . وكان بفهم مقاصدي
كما كنت افهم مقاصده . وكنت قد جعلت تحت امره
فرقة من المجود فكان يسر بما كان براه من حركاتها .

ذلك الزمان الذي كان زمان فساد اهلنا للقيام باعمال
معلقة بتفرير السلام

ومن شروط تلك المعاهدة خروج الجنود
الفرنساوية من مصر اذا وجودها فيها كان ذا
خطر على املك انكلترا في الهند . وفي اثناء ذلك
كانت الجنود الفرنسية في مصر قد ارتضت بان
تخرج من مصر وذلك بمعاهدة عقدت بينهم وبين
انكلترا غير ان عقد تلك المعاهدة في اميان جرى
قبل ورود ذلك الخبر ومن اهم مواضع المباحثات
التي جرت عند عقد تلك المعاهدة امر جزيرة مالطة
فان الالة التي تسلط على مالطة التي لا تؤخذ تمكن
من التسلط على جميع بحر المتوسط . فقال بونايرت انه
لا بد من منع انكلترا عن الحصول عليها وبما انها
كانت قد فتح جبل طارق واستولت عليها كانت
صاوية مطاليب بونايرت ظاهرة وغير قابلة للجدال
حتى انه كان يسوع لبونايرت ان يترف بملكية انكلترا
في جبل طارق ويطلب اليها ان تعترف بملكية فرنسا
في مالطة . غير ان انكلترا كانت تطمع في الحصول
على الماكين . غير ان بونايرت لم يسلم بذلك ومع
ذلك حملت غيبته في تفرير الصلح على ان يكتفي بطلب
تسليم مالطة الى دولة تتخاضع وان يظهر تصديقه على
عدم القبول بتسليمها الى انكلترا . فالتزمت انكلترا
ان تنقاد اليه فتررت قبولا باخراج جنودها منها
وتسليمها الى ابطال سان جون . وقد تقرر بهذا
الشان شروط واضحة وفي ان جنود ملك انكلترا
تخرج من جزيرة مالطة وما يتبعها بعد استلام المعاهدة
بثلاثة اشهر . وهكذا تمكن بونايرت بمجده واجتهاده
الدائم ونشاطه وحكمته من ترجيع السلام الى اوربا
التي كادت تغرق في طوفان من الدماء

وقد قال بورين في تاريخه بهذا الشأن انه بعد
عقد الصلح بشروط مناسبة جدا للاموس فرنسا بات

وكثيرا على ذلك تمكن حبة في قلبي واصبح له عندي
احسن ذكر. ومن الامور الملوكة انه لو طلب الي
انقاذ امر لايفت اليه اكثر من الانفات الى طلب
ملك. والظاهر ان عائشة قد عرفت ذلك فبادرت
الى طلب بعض امور ياسبو فخطبها اياها على الفور.
اما مستر فوكس فقد اتى اعيان عند عقد الصلح.
وكان مشغلا في تاليف تاريخ الستورات واستاذني
بالخص في اوراق الدولة العباسية للوقوف على بعض
اعمال فامرت بان يصير وضعها كلها تحت امره.
وكثيرا ما كنت اقبله. فان شهرته كانت قد بيئت في
اهليته وحذقها رايت بالاختيار انه ذو صفات حسنة
جدا وانه من محبي الحرية والكرامه الاخلاق ومن
اصحاب الاراء المنورة ولذلك صكبت احسبه زينة
الجنس البشري فاحبته محبة شديدة. ومن المعلوم
ان مستر جال كفوكس وكورنوالز يندرون ان يوسوا
في الامه اذ بان نزع شهابه. ومن اسهل الامور عندي
الاتفاق مع رجال كهؤلاء الرجال بتسوية اسباب
الخلاف بالعدل بسرعة ولذلك نتاج حمة جدا
فانه لا يفسر في تمكن فرنسا ان تكون مصالحة
لانه تستحق بالفعل كل الاعتبار ولكلها يمكنها من
القيام باعمال عظيمة بالاتحاد معها

الفصل الحادي والعشرون اصلاحت

اما الصلح المشهور المذكور في الفصل السابق
فاسم صلح اعيان. وعند اتمام عقده صم بونايرت على
ان يتم احتفالات عظيمة وتزيينات مذهبة فرحا
به. فعمين اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٠١
للتعام بذلك وهو مثل اليوم الذي كان بونايرت قد
ادرك فيه السلطان القيصلي الاول. وبما ان الصلح
كان قد نذر بين انكثرا وفرنسا بعد سنين حروب

وفي تلك الاثناء عينت جمهورية سويسرا تسعة
رجال من احق رجائها وارسنتهم ليجتمعوا ببونايرت
ليبحثوا معه عن تنظيم ولاياتها. وكان قد عين لهم
زمانا مخصوصا للاجتماع يوفي الزمان المعين دخل
مخدعا فيه مائدة طويلة مقفأة بغطاء اخضر. وقد
وصف هذا الاجتماع الدكتور جوز من برستول وكان
من اعز اصدقاء كثيرين من اولئك النواب. قال
ان التصل الاول دخل ذلك الخدع ومعا تباين
من وزرائه وبعد ان سلم عليهم جلس في صدر المائدة
وجلس كل من وزيري في جانب من جانبيه ثم جلس
اولئك الوكلاء في وسط امامهم سكرامان سويسرا فانه

على الحيادة الثامة وعلى تجارة نامية وإدارة داخلية
منقذة لتتوزل بالمغرب وترقوا اسباب صواب الحكم .
ومن المعلوم ان ما تنبؤوا عندهم من النظائر المضاد
لصالح فرنسا بضرها مأموركم . انتهى

هنا ولا يخفى ان بونايرت اشار عليهم بان يتيسر في
بلادهم نظاما اتحاديا كالنظام التجاري في جمهورية
دركا وحذرهم من الوقوع في شرور حصر السلطان في
مركز واحد . ومن ياترى من اصحاب الانصاف بنكر
على بونايرت اصابة الراي في ما عرضه لقطع اسباب
الاضطراب التي كانت قد اضرت بانقطاعات
السويسرية زمانا طويلا . وقد قال المورخ البيسون
في هذا الشأن ان تلك الشروط التي تهد به ارضت جميع
اهالي سويسرا . انتهى . وعند ما صار الشروع في تقرير
نظامات سويسرا خطاب بونايرت خطبا نفيسا جليا
وما ياتي هو بعض ذلك الخطاب الذي لا يقرأه
احد بدون ان يتعجب من فصاحتها واصابة ارائه
وحكمته قال ان اعادة تنظيم الاحوال في المناطعات
التي يجب ان يكون مرجع اقامة الحكومة ومن النظامات
والتوانين الى كل الاهالي من انسب الامور لكم اتم
ولي . ومن المعلوم انها مناقشات ذات حكومة
مخصوصة بها ولذلك تنظر اليها اوريا كما بعين
الاهتمام ولولا امتياز نظاماتكم المبنية على اشتراك كل
الاهالي بانشاء الاحكام ومتعلقها لما كان عندكم شيء
ما ليس هو عند غيركم . فاحذروا من ان تغضروا ذلك
الامتياز . ومن المعلوم عندي ان لتلك النظامات
العمومية اتعابا كثيرة غير انها ما اصبح مقرا عندكم
وقد ثبتت قرونا كثيرة ومصدرها ظروفيكم ومركزكم
وعادات الاهالي الاولى واستعدادات موقعكم
ولذلك لا نتدرون ان نتجبدوا عنها بدون ان تعرضوا
انفسكم للتخاطر . ومن المقرر خطا سلب حقوق امة
لهيئتها الاجنافية حقوق نافذة ستاتي بقرنة

كان لا بد منه ثم قال لم انه يجب ان يسمع اعتراضاتهم
على رايه وان يراهم غير متحيزين معارضة في ما يرون انه قد
اخطأوا . وبناء على ذلك اعترضوا على وفي اول الامر
اعتراضات كثيرة كانوا يظنون انها نافذة لفرنسا وسويسرا
غير انه رد عليها بسرعة وبوضوح فاقنتهم اقتناعا تاما
باصابة ارائه وبعد ان تناوضوا باجتهاد عشر ساعات
قالوا انه اعرف منهم باحوال الدوائر السويسرية وبما
يناسب تلك البلاد وبوطد راحة اهاليها وسعادتهم .
اما وزراء بونايرت فلم يتكلموا كلمة واحدة في اثناء
المفاوضة . وبعد ذلك قال النواب السويسريون
انهم قد حكموا حكما قاطعا بان بونايرت احق
واغلب رجل راء في عصرهم واغلب الرجال الذين
طاعوا اخبار عظام اعملم في التواريخ . ومن اولئك
النواب موسيو كونستانت وموسيو سيموندي وكانا
يعرفان بونايرت حتى المعرفة فقالا عنه انما لم تر في
رجل احرم ارياء فيه من سرعة الادراك واصابة
الملاحظات والقصيدة الخالية من كل تكلف وتصنع
وعلاوة على ذلك جميعه سرعة جواباته وخلوها من
الغرض والتعصب واصفا في التام بكلام ما حديثه . انتهى .
وفي اثناء تلك المفاوضة قال لهم بونايرت ان دواعي
صواب الحكم في اول المساواة في الحقوق في الدوائر الثاني
عشرة (وفي مناقشات) . ثانيا مبادرة جميع الامراء
والشيوخ الى ترك كل امتيازاتهم الموروثة . ثالثا نظام
اتحادي يفتح كل دائرة من دوائر البلاد منفعة
نظاما موافقا لغتها ودينها وعاداتها وصوابها . اما
الحكومة المركزية فلا بد من ان ينام بشأنها غير انها
اقل اهمية من النظام المركزي . وبما ان بلادكم واقعة
على قعر الجبال الفاصلة بين فرنسا وإيطاليا والمياه قد
اقتسمت من مشارب اهالي تلك البلدان . هذا ولم
تجهموا جيوشا عاملة ولم ترسلوا نوابا سياسيين الى
عواصم البلدان الاجنبية . ولذلك لا بد لكم من المحافظة

الهيام في فتوح الشام (من فلم سليم افندي البستاني ناع الاجزاء الماتمة)

ان يجدوها نائمة لانها كانت عانة بانهم ثلثة والثالث
حارسا في ليش عليها وبذمب الى المعسكر لخصوها
وبقتلوا اذ اراوا ما يحمله على ترجع خذاعها . وكانت
تعلم انه يصعب عليها ان تضي امرها اذا قصص
بالنديق لان ادعاءها بانها بدوية مع ما كانت عليه
من اللطف والجمال وعمومة الجسد كان خطأ عظيمها
فلما رآها ذلك الرجل دعا رفيقوه وهو يصني
يدويه فراحوا قال لها هذا هي نائمة ها . وكانت لاتزال
او غسطا متظاهرة بانها مستغرقة في النوم . قدنا منها
ذلك الرجل في انهاء ايمان رفيقوه اليه واسكها وهو
يقول لها لقد اتعبنا يا اخيت هات حواء ثم هزها
بيده . فقالت الا وحق ان انتظر بالاجفال من
جري الاستيقاظ على تلك الحال فجلست بسرعة
وصرخت صوتا كه صوت الديك وفطرت اليه ثم وقفت
واخذت تبكي . فكدرو ذلك وكدر رفيقوه اذ انهما
كانا يوملان بالتموز مرغوبها بدون افعال افعال
نوحها ومنعها . قدنا منها الحارس وقال لها بالعربية
ان البكاه لا يمنع فيها بل يذهب الى رئيس الحراسين
فلم تنهم بالفعل فترجم رفيقه كلاما فقهية وخافت
خوفا لا مزيد عليه . غير انها تظاهرت بالبكم والصم
ولذلك لم تنفع عن البكاه والتمنع . ثم اسلك احد
الرجلين يدها باطاف وصار يدها عليها وهو يقول
لها باليونانية لا تخافي انا نحبك ونبي معك منذ الحرب
بطولها فانه لا ينقطع في اقل من ثلث او اربع سنين
فلما ذا تنوحين وفي نهاية حديثه قبل يدها . فصرخت
وارجعته بعنف وارادت ان تدبر شبعده عنهم . فقال

يسمعون صوت خفتا ومع ذلك الاضطراب الشديد
كانت ملزومة ان تمتنع عن كل حركة حتى النفس
الشديد ولما دنا الرجل منها ذلك الدنو انتطعت
عن النفس حتى انها كادت تغيب عن الصواب .
ولو كانت عالة بان بعد هذه الشدة فراجا وسلاما لما
احتملت افعال الشعور بان كل دقيقة اطول من
ساعة . وبعد ان وصل ذلك الرجل الى القرب منها
ولم يرها اراد الرجوع لانه لم يتجرأ ليهال انها ستدخل
تحت الديانات الملتفة غير ان الرجل الثالث الذي
كان معه دعاه فأنال اهل قشت في هذا المكان
واشار الى مكان مخفض فلبا تقدم ذلك الرجل
الى جهة الحائط ليراه تصدمت رجلة جسد او غسطا
فاجفل واي اجفال وصرخ صوتا مرثعا اذ انه خاف
ان يكون قد دنا من وحش او غير ذلك حتى انه
خطأ له ان ينضم الى رفيقوه بدون ان ينظر الى ما
صدمته رجلاه وان يكتم امره لئلا يستهزئوا به ويراه
على انه اساء ابتعد قليلا ولم ير شيئا ضحك من نفسه
وقال له لي صدمت برجلي تراكا مجتمعا او عشا كثيرا
نابتا في مكان قبو ماء . فنظر الى ذلك المكان فرأى
او غسطا نائمة . ومن اغرب الامور شدة اقتدارها على
التجمل لان الضعف اغلب على النساء من التجمل فكثيرا
ما يتعلن ما يضرهن لعدم اقتدارهن على الصبر على
النصاب او الخوف او الحزن ولو لم تكن او غسطا
حكيمه ومناية وبعدة عن العيش لافلتت عندما
صدمتها رجلاه انه لا دليل الى النجاة فيقلب الخوف
عليها فتصرخ . على انها كانت تعرف ان مصطنعها في

لأن العرب لم يكونوا يستحسنون بوقوع تعديات كذلك
التعديات فقالوا لرئيس الحراس انها جاسوسة وابست
بيدوية فانظر الى جمالها ولون وجهها وبياض جسدتها
وتعومتها وانظروا شعرها وانظروا ثيابها هذا وقد فلان رجلاين
من الرجال الثلاثة الذين كانوا قد تعدوا على اوغسطا
كانوا قد هربوا غير انهم لما راوا ان رفيقهم قد مات
غير قادر على ذلك من جرى امساكها اياه بتيابيه
وتعلمتها به وسرعة دنو الحراس منه عادوا بدون ان
يكون الحراس قد راوا بانهم هربوا في ابتداء الامر
وجرى الحديث المذكور بينهم وبين الحراس . فنفر
رئيس الحراس فيها وراى ان ما قالوه عنها هو الصواب
فادناها من نار مضرة لتفتق الامر فرأى انه لا ريب
فيه . فاشار اليها بان تخبره من اي قبيلة هي . فاشارت
الى جهة بعض قرى الشام . فاشار اليها بان تخبره بما
اتى بها الى هذا المكان فاشارت الى اناه اللين . فاشار
الى ثيابها . فلم تحب بل تجاهلت . ومن غريب
الامور فينطق تلك الفتاة وهي سيفه اردا المصائب
واصابها في استخدام احسن الوسائط لتخليصها . غير
ان ذلك جميعه ليس قدرا صغرى جزء من الخطا الذي
حملها على القيام بعمل كهذا العمل حال كونه لم يكن
من واجباتها

فاخذ رئيس الحراس في ان يستشير احداءه و
وقال له الظاهر ان هذه الفتاة صاه وغايها بيع الماين
طلبها للمعاش ومن مصلحتنا حياة جميع الذين ياتوننا
بالزاد فكيف نعارضها ونشرع في ما لا يجدينا نفعا .
فقال له ذلك الرجل اسأل هؤلاء الرجال عن
رايهم . فسالهم فقالوا انها مبدعة بالكم والصم مع انها
قادرة على التكلم على انها لا تعرف اللغة العربية فليفتقد
منصددا التزم ان تدعي الصم والبيكم . وقد دست من
مجلس عقده خالد بن الوليد الثابت العام في هذا المعاد
وسمعت كل ما جرى فيه من الكلام . وكانت هذا

الحارس لا بد من الذهاب وامسك يدها وجذبها
الى جهة المعسكر . فقالت اوغسطا سيفه نفسها هذا
جزءه التي تندخل في ما لا ينبغي فاني فتاة دخلت
بين رجال الاعداء وهذا اعظم خطاء فان سلمت
اقرره لانفع غريبي . فسارت معه كمن لا تبالي بشيء
اذا سلمت من التعدي عليها . فسار بها الى ان دامن
المعسكر . ولما راى انها ليست بمنفعة عن الدخول
معه قال في نفسه ان دواءنا لم يجدي انفعنا . فان الرجل
الثالث لم يكن حارسا بل كان من الاواباش ارفاق
الرجلين الاولين ولكنها اتيا به وجعلته يدعي بانه
حارس اذ انها ظنا بان خوفها منه ومن الدخول
الى المعسكر يجعلها على ان تسلم نفسها اليها وعلى
التقصص بعد ان قال احدها للآخر انها ليست
بيدوية وما تعلمه انما هو نتجصل مدا على هبة كثيرة .

والحاصل انهم كانوا يضاربونها بالكلام للتعديات
الاشارة به حراس بهم من الذين كانوا يجولون على
الدوام حول معسكر العرب فارادوا ان يتركوها
ويهربوا غير انها امسكت احداهم اذ انها رأت انه لا
سبيل الى الخلاص من الحراس بالحرب وصرخت
فاسرع الحراس اليها وامسكوا ذلك الرجل الذي
كان يكذب بضرها بسكين ليخلص منها ولولا خوفا
من نبال الحراس لما تاخر عن ذلك . ونجبت
اوغسطا من حصولها على قوة كافية لمنعو عن الدار
برهة ولو كانت قصيرة وقالت لولم يكن ضعف
القوى لما قدرت على ذلك . فكلمها رئيس الحراس
وكان من التكرار وقال فما مالك فاشارت اليه بان
هذا الرجل ورفيقه من المتعدين عليها وبعد مراجعات
كثيرة فهموا انه كان يحاول اغتصابها هو ورجلان
اخران وانما هي خرساء . وكان اناه اللين قد وقع من
يدها وتكسر فارغهم اياه . وعند ذلك اراد اولئك
الرجال ان يخلصوا انفسهم من اللوم بل من التخاص

رايتها دخلت خدرها ولم أرها خارجة منه . فقال لعلها
لا تزال فيه . فدخل هو يدعوها ولكن لم يكن من يجيب
فدخل الى المختع الداخلي ولم ير احدا فيه . فرأى
وهو داخل البو تهربرا على المائدة فنظر اليه واذا هو
باسم ففجبت وقال لعلها رجعت الى ايها او اناها
رسول يخبّر مرضي او غير ذلك فسارت على الدور .
وكان يفكر بذلك وهو يفيض خنامة ويده ترتجفان
وقلبه يخفق حتى انه كاد ينفق عن تلاوته خوفاً من
ان يرى فيه ما لا يجب ان يراه . والحاصل انه قرأه
بحزن واندهاش لازيد عليها . ولما وقف على خبرها
كلوا رعدت فرائضه وجرى الدم حاراً في عروقه
وقال لقد اخطأت بذلك واي خطأ فسيح من
لا يحظى . ثم راجع تلاوة التعمير وقال انني لم اسع
بمثل هذا الخبر في ظروف كهذه الظروف فإذا يمل
بي اذا فند بها او بامت اسيرة وتزوجها على رغم انها
احد الاعداء . فاشتد عليه الحطاب عندما تأمل في
ذلك وشق عليه الامر وقال الموت افضل عندي
من ان اعيش بعدها وان ابقي حياً وهي امرأة غيري .
ومع انه كان يعلم انه لا فائدة من ناسف الانسان على
ما فات وان صرف الوقت في الملامة والحزن والناسف
ضايح فان السعي في سبيل تعويض ما فات وترجيع
ما شرد او فند هو الصواب سائفة الفطرة على غير
ارادته الى الناسف ولما لموا شديداً بدون ان
يمكن احد الخدم من ان يعرف بما جرى . وبعد ان
صرف أكثر من نصف ساعة على تلك الحال اخذ
يفكر في ما ينبغي ان يفعل فقال في نفسه ساذب
انا في اثرها مع قطع النظر عن كل المخاطر التي تهدق
بي . على انه تذكر ان رئيس جيوش الرومان كان قد
امرواً باني مع جنوده اذ انه ربما كان يهاجم العرب
في قد ذلك اليوم او في اليوم الذي بعده . فقال اذا
خالفك ذلك الامر في وقت الحرب اخسر مركزك

الحارس عارفاً باجتماع خالد بن الوليد في ذلك المجلس
باحد قياد الرومان . ف اراد ان يسألها ليرى هل
ذلك صحيح غير انه لم يعرف كيف يتدبر ان يبلغها ذلك
بالاشارة . فسار بها الى مكان قريب من محل الاجتماع
وجمع فيه بضعة من رجاله واتى بها الى المكان الذي
قالوا لثانها جلست فيه تسمع كلام المجتبعين واجلسها
فيه و اشار اليها هل جلست هنا فالت بالاشارة نعم
فقال لماذا . ف اشارت اليه بان الرجلين اللذين كانا
يشكبانها كانا يتبعانها فهربت منها وجلست لتستريح
في ذلك المكان وكان البعض جالسين يتحدثون ثم
سارت الى مكان اخر و اشارت اليه وتامت ففتش
او تلك الرجال عليها الى ان وجدها واتوا بها بعد
ان حملوها من اقبال الخوف ما لا مزيد عليه . ولما
ارادت ان تقول لهما خافت جداً اشارت الى قلبها
ورفعت يدها وحطتها اشارة الى خفتان القلب من
الخوف . فقال رئيس الحراس لتقوي الظاهر انهما
واولاً ذلك لما عرفت ان تخترع الاشارات الواضحة فانه
لا بد لذلك من زمان طويل . فاح الرجال المذكورون
عليه بان لا يطلق سبيلها وقالوا له نحن اعلم منك بكيد
نساء الرومان فقال لهم انني سارفع الامر الى خالد
بن الوليد فان رأي ما اراه يطلق سبيلها ولا فيامر
بما يشاء . وبناء على ذلك سار باو غمطاً الى خالد
فذهبت معه بقاب خفوق وفرائض مرعدة

هذا وقد قلنا ان او غمطاً كانت قد خرجت من
منزلها بدون ان تعلم خاطبها ومحبها جوليان بذلك
على انها تركت له التعمير الذي قد نشرنا صورته . ففي
مساء يوم خروجها رجع كيجاري عادته الى البيت
مشتاقاً الى الاجتماع بها والتمتع بطلع حديثها . فلما
دخل الباب الداخلي سأل عنها فقول له اننا لا نعلم
الى اين ذهبت . فقال جوليان للخدم هل رايتها
خارجة من الباب . فقال احدهم نعم وقال اخر لابل

واسي فانه يقال ان الخوف جعلني على ذلك وان
اظهرت فلم حقيقه الامر يستحيونني اذ يقولون الملك
لا تعرف اللغة العربية فكيف تقدر ان تستقصي
خيرها . ولدى التامل برهة في هذا الامر وقال الاوفق
ان اتص بالخبر على الرجل الذي ارسلته او غسطا
لياتيها بالافراس العربية فانه يجب ان يتمكن من
فرصة ليفيد منها خدمة مهمة ولو عرض نفسه في سبيلها
الى اشد المحاطر فعداه اليوم صرف نصف ساعة منتظرا
مجيئة وهو في كرب وكآبة وحرر لا يقدر التلم ان يقوم
بوصفها فان حب او غسطا عدو سكان شديدا جدا
حتى انه لم يكن يتوقف لحظة عن طرح نفسه في هلاك
مبين لتخليصها او لرفع الضرر عنها . ولم يكن ذلك
عيبا ولكم نتيجة اعناد ثابت يحسن طويشتها وتزيينها
وصدق حبها له وتفصيلها اياه على نفسه وهذا هو
اساس الحب الصحيح قائما عندنا في كل من اصدقاء
بفضل الاخر على نفسه في ما يتعلق بالراحة والعطش
والسعادة تحكم بان حبها صحيح خال من كل
رياء . وبالعكس اذا راينا ان مراعاة الواحد للاخر انما
تكون خوف كدره وليس لتكمينه من الراحه فان كلا
منها لا يسلم بسلب شيء من راحته حبيا بالاخر الا على
غير ارادته . وكان جوليان يعرف ذلك جميعه ولذلك
كان حبه طائشا جدا . ومع ان ذهابها بدون اذنه
وبدون اعلا مو كان تعديا على حقوقه وغلطا عظيما
بل ذيل العذرة عليه وقال لولا حسن التنبه لما
فعلت ما قد فعلت . وقد اصاب بذلك لان مراعاة
الواي في الاعمال انما هي اساس الراحة . ولا ينقصي
ان يتذكر الذي يعلم ان توجب غيره له انما هو لراحته
ولو كان ذلك التوجب في غير محله ولما اجتمع بذلك
الرجل قص عليه الخبر من البداية الى النهاية . وكان
يعرف اللغة العربية حق المعرفة وكذلك اللغة اليونانية
وبقدر ان يتفقد العرب في جميع عاداتهم وملابسهم

ولذلك كان يستسهل الدخول في معسكره واستنصاه
خبرا وغسطا . فاجاب جوليان بالسبع والطاغية وعدة
باخذ اثنين اخرين للتفتيش اذا مست الحاجة وطينة
وقال له المامول الفوز بالمرغوب فسر بذلك غير انه
لم يفتح له بال لانه كان يعلم ان في دخول فناء الى
معسكر عظيم خطرا كبيرا . فصار ذلك الرجل قاصدا
معسكر العرب هو اثنان من افارو بعد ان سار كل
منهم في طريق وضربوا موعدا وجلس جوليان يندب
سوء حظهم ويتذكر اياما مضت بالقرب من محبوبته
اللطيفة والخوف من سوء العواقب يكاد يطرحه في
الياس . وبالمجمل نقول ان حالة جوليان كانت شس
الحال ومع انه يتوعد وقال في نفسه ان حياتي ربما كانت
لا تطول اكثر من يوم ولذلك الاوفق ان اوجه كل
عنايتي الى القيام واجباتي وفي مهمة جدا الان بالنظر
الى الضيق الذي بانت الملكة فيه لم يقدر ان يتسلى
ولا ان يلهي عن التفكير بامر محبوبته التي اوطأ الت زمان
تصرها في عما ارات انه خطأ وتغتمت عن القيام
بواجباتها من في يد زمام كل الامور

الفصل السابع

قد قلنا ان امبراطور الرومان بعث بجندة الى
الشام لصد جنود العرب التي كانت حاملة عليهم اوبيا
فوزعهم في المدن وخيانه قائد الرومان المعينة في بصرى
والظاهر ان الاساقفة كان آفة تلك الدولة فانه عندما
دخل قائد الجندة اخي بعث الامبراطور هرقل بها
الى الشام تحت قيادة قائدا اسمه عند العرب كلوس قابلة
والي الشام وقائد جنودها واسمه عندهم عزازير وصارت
قراءة امر الامبراطور المذكور . وعوضا عن ان يعتقد
مجلسها والقواد الذين كانوا تحت امرها ليتصرفوا في
امر الدفاع ويجتهدوا وسيلة مناسبة لدفع هجوم الاعداء
بعد ان كانت تكاد تثبت اقدامهم في البلاد وقع

الخلاف بينها فان كلوس قائد النجدة كان يحب ان يستقل بالامروان يخرج عزازير من القيادة مع انه كان قد ارسل لينجدة . ولو كان لم في ذلك الحين من تسهيلات سرعة اخبارات ما لنا نحن لما اتى خلافتها بالتنازع المضرة فانه ساعيتين يمكن مراجعة المركز الحربي وفصل الخلاف الذي كان جاريا . هذا اذا كان المركز داسطوة نافذة واقتدار على ادارة المهام . وبعد جدال انتقالي ان كلا منهما يقاتل يوما وشي الراي فان باتحاد الاراء والشكك في الدفاع في ظروف كذلك الظروف انما يتم الفوز ويدفع الخطر هذا ولم يكن الرومان ينتظرون مجي خالده بن الوليد لغفلتهم بل كانوا كل يوم يخرجون نوما من جنودهم الى جهة الحامية ليرى هل اتى ابو عبيدة بن الجراح القائد العام لجنود العرب في الشام قبل ان انتقلت القيادة العربية الى خالده بن الوليد بسبب تردد ابي عبيدة المذكور عن التعميم على الشام . فان خالدا كان اجمع واشد اقتدارا وشا طمعا واعرف بفن الحروب فهو الذي لئب بسيف الله فانه كان افك قواد العرب واكثرهم توفيقا وقورا . فبينما كان الرومان ينتظرون ابا عبيدة من الجهة المذكورة وقد عليهم خالده بن الوليد من الجهة الاخرى ونزل في مكان يسمى دير خالده بن الوليد . وهذا هو الجيش الذي سارت او غصطا اليوم مصيرا عجبيا لم يكن يخطر في بال احد بانها تنذر على ذلك . وسبق اليوم المعين لخروج الرومان لقتال العرب خرج قائد النجدة كلوس وبالي الشام عزازير الى القتال بالجيوش . ومن المعلوم انه ضم بعض الجيوش العربية التي كانت هناك الى جيش خالده بن الوليد الذي اتى من العراق ولذلك لا نخطي اذا قلنا ان جيش العرب عند الشام كان نحو خمسة الاف ولم يكن التاخمسائة كاتر في بعض الكتب . ولما راي خالده بن الوليد

القائد العام لجميع الجيوش العربية التي خرجت لتفخ بلاد الشام ان الرومان مقبلون عليه وانهم كثيرون جدا تدرع وصرخ في جنوده وقال هذا يوم ما بدمه يوم وهذا العدو قد زحف بجواده ونكم الجهاد فانصروا الله بنصركم وكونوا من باع نفسه لله عز وجل . وكانكم باخوانكم المسلمين وقد قدموا عليكم مع ابي عبيدة بن الجراح . انتهى . وكان هذا القائد المشهور قد بعث الى ابي عبيدة بان بوافية الى ظاهر الشام بالجنود لانه كان يعلم ان الاصابة في الحروب في جمع الثقة في جهة واحدة وبعد الفوز نحو يلها كلها الى جهة اخرى وهذا هو الذي حمله على اوم ابي عبيدة الذي بعث بشر حليل مع فرقة صغيرة لتفخ بصري لانه لولا الحيانة واختلاف راي الرومان في بصري لتمكنوا من اشغال فرقة وجعل جنود الشام الرومانية تمنع اجتماع الجيوش فتفرق اثثة العربية لتفكر بما كان لا يهتبه اجتماع شبل . وبالمواقع انه عندما يريد الله سبحانه وتعالى سقوط امة يعصي بصرها فانه لو كان الرومان في الشام ذوي حكمه ودراية لما انتظروا وصول العرب الى الغرب من ابواب مدبنتهم فان الاصابة في حملهم على جيش ابي عبيدة وذهابهم الى نجدة بصري بحيث تبيت جيوش العرب في الوسط وهي منسمة غير ان الرومان لم يكونوا يعرفون ان يتفعلوا بغلط ابي عبيدة ولذلك فاز فتح بصري بواسطة نجدة خالده وضم جيشين جيشا واحدا وارسلت الاوامر الى ابي عبيدة بان ياتي لينضم بجيشه الى جيش خالده وبشر حليل وهكذا يتم اجتماع جيش العرب بعد ان كان منع هذا الاجتماع من اسهل الامور على الرومان هذا وقد قلنا ان جيش الرومان كان كثيرا غير انه ما الفائدة من الكثرة اذا كانت خالية من الاتحاد . فانه بعد ان ركب خالده بن الوليد وصف فرساة ودرب قوادهم وانفذ اليهم الاوامر اللازمة استقبل

الجيش وصرخ صرخة شديدة ثم حمل شرحبيل بن
 حسنة وعبد الرحمن بن ابي بكر وضار بن الازور .
 ومن المعلوم ان الذين يعرفون حروب هذه الايام
 يتعجبون عندما يسمعون بان قلاتا حمل على الجيش
 وكذلك فلان . مع ان الصفوف في هذه الايام في
 التي تحول على الصفوف والنفاد هي التي تديرها
 وتامر الصف او الفرقة الثلاثية ان تحول على الفرقة
 الثلاثية او تفرد فرقة حاملة من فرقة ما تبيت في
 احتياج الى التجديد وهكذا ترى الوقوف الجيش
 تتأثر الوقوف لا تنزع بان القائد العام او غيره من القواد
 حملوا متفردين . والسبب ان حربيهم في ذلك الزمان
 يختلف عن حرب هذا الزمان في كيفيته فان
 القائد كان يتفرغ في مقابلة قائد جيش العدو فكان
 يبرز ويطلب قائد الاعداء فيقتاتلان وبعد ذلك
 يحمل جيش على جيش ويصير القتال شديدا وكثيرا
 ما كان يصرف يوم كامل في المقاتلات الافرادية .
 ومن عادتهم ايضا ان يحمل بطل على الجيش ويقتل
 فارسا او خمسة فرسان او اكثر ثم يعود الى جيشه
 بدون ان يتمكن المحمول عليهم من قتله لسرعة ركض
 فرسه وسرعة طعن وضربه . وهكذا قد جرى في تلك
 المعركة فانه بعد ان استقبل خالد بن الوليد القائد
 العام الجيش وصرخ تلك الصرخة حمل شرحبيل قائد
 جيش فتح بصري وعبد الرحمن بن ابي بكر وضار
 بن الازور وجميعا من الابطال ومن قواد الجيش
 واکابر القوم اما ضرار فحمل ولم يرجع الا بعد ان
 قتل من العدو بضعة انفس . ثم حمل حملة ثالثة وقد
 قيل انه قتل منهم ستة انفس فشكره خالد بن الوليد
 قائد جميع الجيوش العربية وقال لعبد الرحمن بن
 ابي بكر احمل بارك الله فيك فحمل عبد الرحمن
 وفعل كما فعل ضرار بن الازور ثم حمل خالد بن
 الوليد فرأى الرومان منه ما حيرهم واعجبهم وعلى

الخصوص لانهم راوا انه لم يكن يعايرهم ولا
 يخاف كثير عددهم . وبالحقيقة ان الجيش العربي اوقع
 سيفه قلوب الجيش الروماني خوفا لا مزيد عليه حتى
 انه بات لا يجاسر احد منهم ان يبرز الى قتال ابطال
 العرب . فانه بعد ان حمل خالد بن الوليد تلك الحملة
 وقتل من اعدائه ما قتل سار الى ما بين الجيشين
 وجال بذلك الجواد الكريم وطلب البراز اي انه
 طلب الى الرومان ان يرسلوا احد قوادهم ليقاتله على
 انفراد . هذا وقد قلنا ان الشقاق كان مهيئاً من
 رجال الدولة الرومانية الذين بات شأنهم مراعاة
 صولحهم المخصوصة في الانشغال بالمازات والمخصوصات
 هذا وقد قلنا انه كان في الشام قائدان رومانيان وهما
 عزازير وكلوس . فلما رأى عزازير خالد بن الوليد
 دنا من كلوس وقال له ان الملك قد قدمك على جيشه
 وبعتك الى قتال العرب فدونك الهامة عن بلدك
 ورعينك فابرز الى قتال القائد العربي الذي اخذ في
 في ان يحول بين الصنيين طالبا البراز . ومن المعلوم
 ان ذلك انما هو نتيجة الاختلاف والخوف وسوء
 الادارة اذ انه من الواجب ان يكون كل منهم ذا
 غيرة على المصلحة العمومية كائنهالة . فاجاب كلوس
 وهو القائد الذي بعث به الامبراطور الى الشام انت
 اولي مني بذلك لانك اقدم مني . والحاصل انها
 اختلفا فتدخل بعض القواد وقالوا لما تقاربا من
 وقعت الفرقة عليهما منك يبرز الى قتال امير العرب .
 والظاهر ان كلوس كان اشد جبنا من عزازير فانه لم
 يرتض بذلك خوفا من وقوع الفرقة عليه فطلب
 اليهم ان لا يجيبوا دعوة امير العرب المتعلقة بالبراز
 الافرادى وقال الاوفى ان تحمل جميعا . ولا يخفى
 انه بواسطة حمل كل الجيش يتفردان تختلف عن
 مواثف القتال الشديد وينجب كثيرا من المخاطر مع
 انه بالبراز وحده لا بد له من احد امرين وهما اما ان

يقتل وإما ان يقتل مبارزة. ولما رأى ان القواد قد
أظهر ما من العجب مالا مزيد عليه وتغير ما من
أرسال الامبراطور قائما جانيا للدفاع عن المملكة في
أهم الموانع ورأى من لوائح وجوههم وأعينهم ما دل
على ذلك خاف ان يبلغ خبره الى الامبراطور فيطرده
من خدمته ويقاصه ولا رأى انه لا بد من الاقتراع
قبل ما مترددا وبغلب خنوق. ومن اشتداد
المدحش وقبح الفرقة على كلوس فتذكر وخاف
وسب القيادة والمناصب ونهى ان يكون من احفر
البشر ومع ذلك لم تسع له الشبهة الاساسية ان يمنع
عن البرار فقال لقومه اريد ان تكون معكم عدي
فان رأيتم ما يدلكم على ان الدائرة تدور علي احملوا
وخلصوني فتأكد القوم عجزه وبعد ذلك قال لهم ان
الرجل عربي وأنا لا اعرف لغته وهو لا يعرف لغتي
فاطلب اليكم ان يخرج من يعرف لغة منكم معي لا كلمة.
فخرج معترجمان فقال للترجمان وهو سائران الامير
الذي قد يرز هو اهل شجاعة فان رأيت غلبي فاحمل
انسا يساعدي حتى تقضي يومنا معا وفي الغد يلتزم عزازير
ان يبرز اليه فيقتل وتترجع منه. فتصبر انت صديقي
واقدمه في الجيش واسط لك بد المنافع فبعظم امرك
ويكثر مالك. فاذا بانرى ينظر من جيش هذا حال
قواديه من امبراطورية تسلم امرها بها وسقوطها الى
رجال لا يعرفون شيئا من فنون الحرب والى ما. فاجاب
الترجمان لست من رجال القتال غير اني ساسعك
بالكلام واباها مو نصيبي على مساعدتك. فسكت
كلوس وسارا الى ان اقتربا من خالد فاراد ان
يخرج اليها رافع بن. عميرة فقال له خالد لا تخرج
فاني كفولها. فقال كلوس للترجمان اسال هذا
الرجل من هو وماذا يريد وخوف من سطوتنا وفننا
هذا ولا ريب في ان مطالع هذه الرواية يجب
ان يقف على تفاصيل الكلام الذي جرى بين الترجمان

وخالد بن الوليد فانه من الحوادث التي تدل على
حالة رجال الامتين في ذلك الزمان وينه على ذلك
نقول ان الترجمان واسمه غريغوريوس وهو المعروف
عند العرب بجرجيس قال لخالد بن الوليد يا اخا
العرب انا اضرب لك مثلاً ان مثلكم ومثلاً كمثل
رجل لغم فسلمها الى راعي وكان الراعي قبل الجراءة
على الوحوش فاقبل عليه سبع عظيم فجعل يلتقط من
مواشيه كل ليلة راسا الى ان انتصت الاغنام والسبع
ضار عليها ولم يجد له مانعا عنها. فلما نظر صاحب
الغنم ما حل بغنمو علم انه لم يمت الا من الراعي فانتدب
لغنمو غلاما نجيبا فسلمه الغنم فكان كل ليلة يكثر
الطوفان حول الغنم فيبها الغلام كذلك اذ اقتبل
عليه السبع على عادته الاصلية واقترع الغنم ففهم الغلام
على السبع ويده مفيل فضربه فقتله ولم يقرب الغنم
وحش بعدها. وكذلك انتم تنهونون بامركم لانه
ما كان اضعف منكم لانكم جاع سأكين صمعا وتعودم
احسن الدرة والشعر ونص النبوي فلما خرجتم الى
بلادنا واكلمتم طلعانا وقعلمنا ما فعلتم وقد بعث لكم
الملك رجالا لا تقاس بالرجال ولا تكثر بالابطال
ولا سيما هذا الرجل الذي يجاني فاحذر منه ان يتزل
بك ما انزل الغلام بالاسد وقد سألني ان اخرج
اليك وانتطف بك بالكلام فاحبرني ما الذي تريد
قبل ان يهجم عليك هذا الفارس. انتهى. وكان خالد
من احق الرجال واغرسهم واذا كان فهم كل المقصود
من كلام الترجمان لانه اذا كان عالما بانه اقدر منه
وافتك فلماذا ينتطف به ولا سيما في زمان كان أهله
يعدون النطف في ظروف كهذه الظروف عارا
وعيبا فانه انما يكون نتيجة الضعف والخوف فنظر
اليه نظرة محترقة عرف بوطن عدوه وقال له
يا عدو الله لا تحسبم عندنا في الحرب الا كقناص
(سنائي يهينها)

ملح

(من فلم ماثويل افندي فيا بيذس)

جواب ظريف

انه سنة ١٥٢٤ بينا كان السلطان سليمان الغازي
 ذاهبا لحاربة البحر وقد اقبل على مدينة بتروارادين
 اذا بامرأة من اهل المدينة المذكورة تارضنه وهجبت
 واسكت برصاف فرسو وهي تستعيت وتبكي فاراد
 الحرس السلطاني معارضنها فامرهم السلطان بان
 يدعوهام قال لها ما امرك فقالت عش ايها المولى
 ان ليلة امس دخل بعض جنودك داري وتركوها
 فاعاصصننا. فقال لاني بسبب الظاهر لك استعرت
 في اليوم بحيث لم تشعر بي بكل ما افاموه من الصعج
 والفرقة. فقلت نعم ايها المولى حقا قلت لك في كنت
 واثقة ان عظمة لك حارس عليها جميعا فصر السلطان
 جتئا من جوابها وقاص المذنبين بصرامة ودفع
 اليها ضعف ما فند لها

نتيجة الحمد

حكى ان فجاريا من بلاد بورما حسد رجلا
 قصارا واضمر له الدية فحسن اليك ان يطلب اليه ان
 يبيض له فيلانا فاقباله السود حتى يلبس الملك برب
 الثيل الابيض فانه لبس عظيم جتئا عندهم ففعل الملك
 حسب طلب الواسي. فقال للتصارع ما وطاعة ولكن
 اصول صناعتي تستلزم ان يكون عندي ثيل هذا
 العمل انا يبع الفيل فخبثت في امر الملك الفجاري ان
 يعمل الاناء المطلوب فلم يسمع الا الامتنال. فلما
 علمه بعد تعب جزيل سمعة الفيل من اول وهلة
 عند ما داس فيه فاضطر الى عمل اناه اخر ففعل به
 الفيل كما فعل بالاول ثم صنع اخر فداسه وسمعه

ايضا فامس ساقطا في نرس الفخ الذي نصبه لغيره
 قال الشاعر

ومن يختر جبا ليو قع غيره
 سبسط يوما في الذي هو حافر
 قضى الله ان البقي يصرع اهله
 وان على الباغي تدور الدوائر
 العدل

ان فردريك الملقب بالكبير الذي اسس دعائم
 السياسة والاحكام في مملكة بروسيا واسس ادارة
 مملكته على قوانين مرعية بين الراعي والرعية كان
 بعد ان امنى اعماله العظيمة من خارج ومن داخل
 قد شرع في بناء قصر معتبر فاعترض لاحدى زوايا
 القصر طاحون هوائية كانت لرجل من عامة الناس
 فطلب المكث بينه القصر المذكور ان يتناحها منه
 فلم يرص فضاغف له الثمن فاق ايضا فلم ير المكث
 المذكور بئنا من عرض المسئلة على الملك نفسه فاستدعى
 الملك صاحب الطاحون ولما وقف بحضوره قال
 له لاي داع تمنع عن البيع وقد ضاعفنا لك الثمن
 فاجابة قائلا ايها المولى اقبل ابيها مطلقا ولومها دفع
 لي بها وهي عندي بمنزلة بستان (وهو قصر الملك)
 فقال الملك لا تعلم اني قادر على اخذها رغما
 ومجانا فاجاب الرجل منكم كما نعم انك قادر على ذلك
 ان لم يكن عندنا فاضاة في برلين (وقد ذهبت هذه العبارة
 عندهم مثلا الى هذا اليوم) فضحك الملك ونظر الى
 اصحابه وقال لقد صدق الرجل والحالة هذه
 علينا تغير هيئة قصرنا وبقيت الطاحون على حالها
 بجانب القصر وسمى الملك القصر باسم صاحب الطاحون
 ولما رأى الرجل احترام الملك لقانون البلاد واحكامها
 اوقف الطاحون الملك وذريته وهي باقية تشهد
 على عدل ذلك الملك المشهور بقصدها السماح الى
 هذا اليوم